« المسرح مظلم ، يتصـــاعد غنـــاء فى الظلمة عن مجموعات مختلفة ، يضاء المسرح بالتدريج ، يظهر المسرح مقسما الى مستويات عارية فيما عدا مجموعة من القوائم الخشبية غير مستوية وباطوال مختلفـــة تحيط هـــذه المستويات وتتركز بالذات فى الخلف ٠

يتوافد الى المسرح بالغنـــاء المتصـــاعد الممثلون يحملون ملابس التمثيل اللازمة ، ومجموعة من الأقنعة بين ايديهم وايضا بعض قطع الاكسسوار ، وديكورا بسيطا ٠٠ خـــلال غنائهم يعلقون الملابس والأقنعة على القوائم الخشبية باهمال ويتركون قطع الديكور والاكسسوار فى الخلف على نحو يسمح باعطـــاء تشــكيل ٠٠ ثم يتخذون اماكنهم وقوفا بشكل غير منتظم على المستويات المنتشرة ٠ الملابس يستخدمها الممثلون خلال العرض استكمالا لملامح شخصياتهم والأقنعة يستخدمها على الزيبق فى مشـــهد التشخيص ثم تعاد الى اماكنها ٠

قبيل انتهاء الغناء يندفع ممثـــل ضـــئيل الحجم فى قفزات متلاحقة ليضع على صدره لوحة كتب عليها :

(الراوى الحكيم) ويتناول عصـــا طـــويلة جـــدا بالنسبة اليه ٠٠ هابطا الى المقدمة ٠٠٠ »

الراوى الحكيم : ســكوت ٠٠ واحـــد ٠٠ اثنين ٠٠ ثلاثة ٠٠ حضرات السادة المحترمين ٠ والمحترمين جدا ، الجالسين على كراسى محترمة ، فى مسرحنا المحترم ، التابع لعموم

مسارح هذا الزمان المحترم جدا ٠٠ تقدم لكم فرقتنا الليلة وكل ليلة مسرحيتنا المحترمة ٠٠ عن الولد ابن البلد ، اللص المحترم ، الشاطر على ٠٠ الذى هو على الزيبق المصرى ابن حسـن راس الغـول ٠٠ تصفيق ٠٠ وأصل الحكاية أيها السـادة المحترمون جدا ، انه فى يوم من الأيام ٠٠ جلست واحدة ست رغاية وحلوة ٠٠ اسمها شهرزاد ٠٠ ومعها الـديك الذى يدن ٠٠ وراحت مألفة ضمن ما ألفت ٠٠ اخونا على الزيبق المصرى ٠

ومن حسن الطالع أيها السادة المحترمون أن الآنسة شهرزاد قد شرفتنا الليلة بحضورها ٠٠ ومعهـا الديك الذى يدن ٠٠ لتبدأ الحكاية من أولهـا (ثم ملوحا بالعصا) فلنحى شهرزاد حتى تبدأ اللعب ٠٠ وسقفة جامدة ٠٠ والعاشق لجمال النبى يصلى عليه

(يصفق الممثلون ويتقدم رجـل طـويل ضخم ليجذب خمارا من فوق أحد القوائم ويضع يده على وجهه دون أن يخفى شاربه ممثلا شـهرزاد يتحرك بنعومة مفتعلة ويرتفع لحن شهرزاد المعروف) ٠

الـــــراوى : ولما كانت الحلقة الماضية

من بعد الليلة اللى قبلها ٠٠

من ليالى الف ليلة وليلة ٠٠

اتخذ شهريار الملك ٠٠ مجلس الليلة الماضية ٠٠

واقبلت شهرزاد فى نفس الميعاد ٠٠

وجلست بين يديه ٠٠ وأخذت تقص عليه ما وقع ٠٠ وتصل من الحديث ما انقطع ٠٠

شـــــهرزاد : بلغنى أيهـا الملك السعيد ٠٠ ذو الرأى الرشـيد ٠٠ انه كان فى سالف العصر والأوان ٠٠ فى بلاد الهند السعيدة ٠٠

مجمـــــوعة : (فى غضب مصطنع) ٠٠ لا ٠٠ مش فى الهند ٠٠

شـــــهرزاد : قصدى ٠٠ فى بلاد السند السعيدة ٠٠

مجمـــــوعة : لا ٠٠ مش فى السند ٠٠

شهرزاد : يوه ·· قطيعة تقطعنى ·· قصدى فى بلاد العجم السعيدة ··

مجموعة : فى مصر ياست فى مصر ·· مصر اللى بتتكلم عربى ·· مصر

أحدهم : (متخذا مكانا آخر) مصر العتيقة ··

آخر : (يتحرك والباتون أيضا على نفس النحو فى حركة ذات ايقاع ويتشكيل مع ارتفاع أصوات موحية) ·· (صاجات بائعى العرقسوس وغيرها ·· بنفس الوتم ··)

مصر الرميلة وقره ميدان ··

آخر : مصر باب زويلة والغورية ··

آخر : بركة الفيل وسوق السلاح ··

آخر : الأزهر والمغربلين ··

آخر : قناطر السباع والحسين ··

آخر : الصاغة والنحاسين ··

~~المجموعة : مصر ·· مصر العتيقة ·· مصر ··~~

الراوى الحكيم : (يضرب بعصاه محتجا) أيها المثلون هدوءا ·· الولية أدرى بشغلها ··

المجموعة : لأ ·· طلعت مش عارفة حاجة ··

الراوى الحكيم : أيها المثلون هدوءا ·· وسبوها تكمل ··

المجموعة : قلنا مش عارفة حاجة ··

شهرزاد : أرجوكم ·· أنا فنانة وما استحملش كده (تبكى بتصنع) اهىء · اهىء ·· اهىء ··

الراوى الحكيم : كده ·· ماعندكوش ولايا ·· اخص ·· كملى يامدموزيل ·· كملى ·· الراوى الحكيم بيقول كملى ·· أنا هنا المسئول ·· أنا ريس المركب ·· قولى يامدموزيل ··

شهرزاد : (وهى تتمايل) وكانت هذه البلاد السعيدة ·· تعيش فى سرور وحبور وانغام وعطور يحيطها الرخاء

والاطمئنان ·· ويحلق فى سمائها الأمان ·· وكان كل من بها وجهاء وندمان ·· امراء وخلان ··

المجمـــوعة : لأ بقى ماحصلش ··

أحـــدهم : دى كانت مصر البنايين والنحاسين ··

آخـــر : الدلالين ·· والقبانية ··

آخـــر : المزينين ·· والعطارين ··

آخـــر : الحواة ·· والترادتية ··

آخـــر : الشعرا ·· والمفذلكين

آخـــر : الدراويش ·· والبهلوانات ··

آخـــر : المجاذيب ·· والمحاسيب ··

آخـــر : الشطار ·· والعياق ··

آخـــر : التجار ·· والمقدمين ··

آخـــر : المحتالين ·· والامرا ··

آخـــر : الكحيانين ·· والصحيانين ··

آخـــر : كدابين الزفة والفشارين ··

آخـــر : مصر الأم والأرض والجرح والصدر الحنون ·

المجمـــوعة : كانت مصر ·· مصر العتيقة ··

ممثـــل : مش هيه اللى الفتهــا ·· ؟

المجمـــوعة : مش هيه ··

الراوى الحكيم : امال مين بس ؟ ·· كسفتينى ·· الله يكسفك ·· أمال كنتى بتضحكى ازاى على الدهل ده ·· أيها المثلون ان الذى الف الحكاية دى ·· الآنسة شهرزاد وممنوع الاعتراض ··

المجمـــوعة : مش هى اللى الفتها قلنا ·· خليها تمشى أحسن لك واحسن لنا ··

الراوى الحكيم : امــال مين ياســيد انت وهــو ·· مين ؟ هتكون ام اسماعيل ·· ؟

ممثـــــل : بالطبع أم اسماعيل ٠٠

آخـــــر : وحباطة وعلى مليم ٠٠

آخـــــر : وشكلدم وحسنين ٠٠

آخـــــر : وحسن زلبطة ومتولى ٠٠

آخـــــر : وعزيزة وعم أمين ٠٠

المجمـــوعة : الناس ٠٠ همه الناس اللى الفوها ٠٠

الممثـــل : (يصيح) أبو زيد الهلالى ٠٠ وصل ٠٠

الراوى الحكيم : أيها السادة ٠٠ وصـــل الآن الى المسرح ٠٠ فارس الفرسان ٠٠ وتحفة الأزمان ٠٠ بطل الأبطـــال ٠٠ وفارس بنى هلال ٠٠ أبو زيد الهـلالى ســـلامة ٠٠ تصفيق حاد ٠٠

(موسيقى مع دخول أبو زيد الهلالى) ٠٠

أبـــو زيـــد : بس ٠٠ قسم بالله القاهر ٠٠ وعلى الطلاق بالتلاتة ٠٠ ولا أكون أبو زيد الهلالى ولا أبويا ســـلامة ٠٠ ان مايحدث فى هذا المكان هو العار نفسه ٠٠ كيف يكون على الزيبق بطلا من الأبطال ٠ هل عدمتم الأبطال ؟ امال احنا فين ٠٠ كيف سولت لكم أنفسكم أن تحكوا عنه سيرة وحكاية ٠٠ وهو مجرد واحد من الشطار ٠٠ تاركين ســيرة الصناديد الحقيقيين ٠٠ ماهـــو يا اما تفهمـــونى جايبين الزيبق ده ليـه وســـايبين أبو زيد وابن ذى يزن وغيرهـــم ٠٠ يا اما هنهدها عليكم ٠٠ ونجيب سقفها فى حلقها الليلة ٠٠ (صمت) ٠٠ طيب ٠٠ أقـدم يا ابن ذى يزن ٠٠ وانت يا عنترة العبسى أقدم لما نشوف أخرتها معاهم ٠٠ آدى تلاتة ٠٠ من الصناديد الذين ملؤوا سمع العالم وبصره بمالم يخطر على بال ٠٠ اختاروا اللى يعجبكم يا اما هتكون ليلتكم مش فايته الليلة دى ٠٠

الراوى الحكيم : هتاف ٠٠ هتاف ٠٠ صفقوا أيها الممثلون ٠٠ صفقوا أيها الممثلون ٠٠ هتودونا فى داهيـــة ٠٠ الحقونا ياناس ٠٠ فين كورس الرواة يستلم ٠٠

كورس الرواة : أيها السادة ٠٠ راح نحكى باسم الناس ٠٠ وباســـم

الناس بنرحب بأبطالنا الأكابر الف مرحب ·· ونبدأ كلامنا بالتحية ليهم ·· سلام مربع لأبطالنا الأعاظم ·· مليون سلام ··

(اغنية لتحية الأبطال حيث يدخل ايضا سيف بن ذى يزن وعنترة خلالها) ·

وزى ما احنا باسم الناس بنقول شرفتوا سهرتنا ·· فاحنا باسم الناس راح نستاذنكم علشان نحكى الليلة عن على الزيبق المصرى · وراح تفهمونا فى النهاية ··

آبـــو زيـــد : نفهم ايه ·· ؟ هل هى الغاز واحاجى ؟ ·· هو سؤال ·· البطولة أو الصعلكة ·· ايه اللى هتحكوا عنـه ·· فهـــمونا ·· ؟

سيف بن ذى يزن : **(يرفع يده فى بطء وبوقار مشيرا الى انه سيتكلم)** اسمحوا للملك سيف أن يتكلم ··

الكـــــورس : قول يابطل ··

ســــــيف : الفتى على الزيبق المصرى ·· فتى لطيف له حيـل والاعيب ·· ولــو كان فى زمـانى ·· لاخترته من اتباعى ومن الندامى ·· انكم لا تحتاجون اليــه فى زمانكم ·· بل تحتاجون الى سيرة الملك سيف بن ذى يزن وبالذات ·· ليس لبطولاته ولكن علشان شىء واحد تعرفوا ايه هــوه ·· المعرفة وممكن كمـــان تقولوا **(ينطقها ببطء)** التكنولوجيا ··

(ترتفع موسيقى الكترونية بصخب لتتحول فى النهاية الى ضحكة مهولة تذكرنا بضحكات الجن فى حكايات سيف الخرافية ·· وخلال المشـــهد التالى تتردد بخفوت أصوات ذات طابع خرافى وظلال بنفس الطابع على ستارة المؤخرة) ·

كورس الرواة : الملك البطل يتحدث عن التكنولوجيا ··

المجمـــوعة : يعنى ايه تكنولوجيا ·· ؟

ســـــيف : ما يطير فى السـماء ·· ومايغوص فى المـاء ·· وما يخرج منه الزاد والشراب فى غمضـة عين ·· وما يهبط على الفرسان والجيـوش فيسويها بالأرض ·· مش هيه دى التكنـــولوجيا اللى انتو عايزينهـا

اليومين دول ‥ مش هيه دى، اللى بتتكلموا عنها ليل ونهار ‥ ؟ ذاك فعل ابن ذى يزن ‥

الراوى الحكيم : الله اكبر ‥ شفتوا ‥ خدوها من قصيرها بقى ‥

كورس الرواة : أيها الملك البطل ‥ كل أعمالك العظيمة الخارقة الشيقة ‥ محفوظة بالحب والاكبار ‥ ولكن المسالة ‥

المجموعة : (فى نفس واحد) المسالة كانت شغل عفاريت ‥

سيف : أنا لا أتكلم عن العفاريت ‥ أنا أتكلم عن المعرفة ‥ كل قصة الملك سيف هى قصة السعى وراء المعرفة ‥ سعى دفعت ثمنه ‥

(يرفع كتابا ضخما كان معلقا بالخلف ومكتوبا عليه بخط واضح « كتاب النيل »)

كتاب النيل ‥ اللى واجهت الموت فى سبيل الحصول عليه ‥ ده كان سعى وراء المعرفة ‥ من أجل الحصول على سر ماء النيل ‥ ضد محاولات ملك الحبشة لمنعه عن مصر ‥ الماء الذى به قوام أمرها وصلاح أحوال ساكنيها ياسادة ‥ ده كان سعى وراء المعرفة من أجله تحملت المشاق وواجهت الموت وضحيت ووضعت روحى على كفى دون أسف ‥ أفلا يكفى هذا لكى تكون الليلة ليلة سيف بن ذى يزن ‥ ؟

(يصفق الممثلون طويلا ويهلل الراوى الحكيم)

كورس الرواة : أيها الملك البطل العظيم ‥ باسم كل الناس ‥ احنا بنفخر بيك ‥ نفخر بأول رمز عظيم للسعى وراء المعرفة من أجل الناس والخير ‥ ورغم أن سيرة على الزيبق متواضعة فى حد ذاتها ‥

الراوى الحكيم : (من أعلى) برضه على الزيبق ‥ انتوا لسه هتعصلجوا بعد ده كله ؟ ‥ الليلة دى مش فايتة على خير ‥

ابو زيد : مفيش فايدة يعنى معاكم ‥ (يشهر سيفه)

الراوى الحكيم : (يصرخ) رحنا فى داهية ‥

عنتـــــــرة : انتظر يا هلالى ٠٠ عنترة بن شـــداد العبسى والـــذى كان عبدا ٠ ٠ولونه أسود زى ما انتم شايفين ٠٠ لـــه سؤال ٠٠ ماهـــو الهم الأكبر فى زمانكم هـــذا وكـــل زمان ؟ ٠٠ هل هو الخبز والادام ٠٠ ؟ هل هى عين الماء والعشب والكلا ؟ ٠٠ هل هو الأمان بعيـــدا عن ظروف الزمان ؟ ٠٠ لا والله ٠٠ الهم الأكبر وراء كل ذلك هو الحرية ٠٠

كورس الرواة : صدقت يا أبا الفـــوارس ٠٠

مجمـــــــوعة : يسلم فمك ٠٠ صح ٠٠

عنـــــــترة : (يصيح بقوة) اذن ٠٠ أنا الحرية ياقوم ٠٠

(تبدأ فى الارتفـــاع أصوات الصبية ٠٠ جياد ٠٠ مـــع ظلال لها بالخلف)

عنترة بن شداد العبسى الأسود ٠٠ العبد ابن زبيبة ٠٠ هو أول صرخة من أجل الحرية ٠٠ أول صرخة ضـــد العنصرية اللى بيقولوا عليها اليومين دول ٠٠ ضـــد القهر ٠٠ مش كده ٠٠ مش هو ده عنترة ٠٠ (صمت) ألا يكفى هذا لتحكوا عن عنترة العبسى اذن ٠٠؟

الراوى الحكيم : ردوا على بقى ٠٠ شوفوا هتقولوا أيه ٠

كورس الرواة : تحية لك يا أبا الفوارس عنترة ٠٠ ألف تحية من كـــل الناس ٠٠ ولنا الفخر أن نحكى عنك صباح مساء ٠٠ رمزا كبيرا للحرية ٠٠ لنا الفخر أن نحكى عنك وعن الملك ســـيف وعن فارس بنى هـــلال وعن أبطـــالنا العظام ٠٠

ابـــو زيـــد : خلاص ٠٠ يبقى تختاروا واحد مننا ٠٠

الكـــــــورس : لا يا بطل ٠٠ احنـــا قررنا خلاص ٠ مش هنختـــــار حد فيكم وحده ٠٠ احنا هنختاركم كلكم ٠٠ هتكونوا ويانا فى سهرتنا مع الشاطر على ٠٠ راح نألفها معاكم وبنفس معانيكم العظيمـــة اللى قلتلنا عنهـــا دلوقت ٠٠ البطل عنترة كلمنا عن الحرية ، والملك سيف كلمنا عن المعرفة من أجل خير الناس ٠٠ ومن هنا ومن نفس المعانى ٠٠ (يتوجهون الى الجمهور) هتشـــاركونا الليلة ٠٠ وهتشـــوفوا اخترنا الزيبق ليـــه ٠٠ وليـــه

رفضنا شهرزاد تحكى لنا عنـه تاريخ ‥ وهـــوه
حدوته ·

(للمشاهدين) أيها السادة ليس هذا زمان الأبطـال
والفوارس ‥ لكنه برضه مش زمـــان صعاليك ‥
علشان كده سهرتنا مع فارس ولا كانش فايق القدرة
‥ ولا يملك الجن ولا اللوح المرصـــود ‥ ولا فيه
مؤلف ألفه ‥ من صنع كل الناس ‥ علشان كـده
هنألفـــه من تانى ‥ زى ما ألفــوه قبلنا هنألفه ‥
هنألفه فى زمان وعر وعصيب ‥ هنألفه فى زمـان
قالوا انه زمان القوة والحيلة ‥ علشـــان كـده ‥
قوم يا على ويانا من تانى ‥ قوم ياعلى ويانا ‥
فى زمان وعر وعصيب ‥ لاجـــل ماتعرف جـواب
للسؤال اللى هيلقى عليك ‥ لاجل ماتعـرف جـواب
‥ بالمشقة والعذاب ‥ مش بالشطارة ‥

قوم ياعلى من تانى ‥

قوم ياعلى من تانى ‥

قوم ياعلى من تانى ‥

(يبدأ الغناء الختامى للمقدمة ويظلم المسرح) ·



(يضاء حول ممثل وممثلة)

ممثــــــــل : الأب اسـمه حسـن والنقب راس الغـول ٠٠ فارس شـجاع ملوش الا العـدل ٠٠ وعدل فى الكلام على طول ٠٠

ممثـــــلة : الأم بنت أصـــول ٠٠ ماتعلمتش اللت على الشـلتة ولا الحديث الفاضى ٠٠ فاطمة نور الدين ٠٠ ونور الدين ده كان قاضى ٠٠

ممثــــــــل : ده بقى حسب المسمى ٠٠ على ٠٠ بطل حكايتنا الليلة دى ٠٠ وحنبتدى ٠٠

(يضاء حـول المنـادى))

المنـــــادى : ياناس يا أهل مصر ٠٠ بأمر سلطان البلاد ٠٠ يعين حسن راس الغول المصرى مقدما للدرك فى مصر ٠٠ شريكا للمقدم سنقر الكلبى ٠٠ بعد كل ما أظهره من ضروب الجسارة والاقدام فى القضاء على اللصوص وقطاع الطريق ٠٠ وبتعيين هذا الهمام الجسور ٠٠ يتم التمكين للأمن والسلامة ٠٠ فى كل عموم بر مصر ٠٠ ياناس يا أهل مصر ٠٠ بأمر سلطان البلاد ٠٠

(يضاء حول الكلبى)

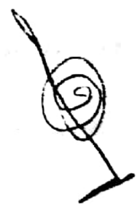
الـــــكلبى : ازاى ٠٠ ازاى يكون مصرى شريكى على درك مصر ٠٠ ازاى ياسلطان البلاد ترضى لمملوكك الكلبى شريك مصرى ٠٠ ومن الناس اللى تحت ٠٠ ده شىء ممكن

يكون خطير ·· يمس كل الامرا والمماليك ·· يمكن كمان يمس سلطة السلطان نفسه ·· وأول القصيدة كفر ·· حسن راس الغول جى لى وله شروط ·· له شروط ··

(يضاء حول حسن)

حســـــن : أنا بقيت وياك على حماية امن مصر ·· مش على ذل العباد ·· مش على اكل الحرام اللى يقـدر واللى مايقدر ·· مش فى الاتاوة يامقدم ·· ان كان لنا عيش نخدم مع بعض البلد دى عاهـدنى على الخير لكل الناس أكون لك ·· لا عليك ··

الـــكلبى : (من مكان فى غير اتجـاه حسن) عهد لله يا مقـدم حسن ·· على نصرة المظلوم واغاثة المكروب ·· وقطع ايد الشر فى مصر ·· وادى جاريتى هدية ·· عنوان بداية جديدة ·· بحب ·· ونبالة يا مقـدم ··



(تهبط من الخلف فتاة حسناء تتحرك فى ايقاع راقص يعطى انطباعا بحركة الحية تدخل دائرة الضوء لحسن ·· وهى تحمل كأسا تلمع ·· تظل تدور حول حسـن وهو مستغرق فى الكلام)

حســـــن : يبقى نقول بصوت حقيقى ·· وم القلب ·· يا كل اهل مصر ليكوا الأمان ·· ليكوا السلامة والأمان ··

الـــكلبى : ياكل أهل مصر ليكوا السلامة والأمان ··

حســـــن : يا كل اهل مصر ·· كل من له مظلمة يعلى بصوته ·· يقول ··

الـــكلبى : يعلى بصوته ·· يقول ·· يقول على وجعه ··

حســـــن : كل من جار عليه باطش غشوم ·· حتى ولو كان أمير من المماليك ييجى يقابل مقدم الدرك ويقول ··

الـــكلبى : ييجى يقابل مقدم الدرك ويقول ·· يقول ··

حســـــن : كل من شاف حد بيعض فى جسم البلد والناس يقول ··

الـــكلبى : ييجى يقول ·· دى بلدكوا يا اهل مصر ··

حســـــن : كل من كتم كلمة حق أو كلمة ألم يخـــرج يقول .. حتى ولو كان اللى هيقوله يمس أكبر الامراء ..

الـــــكلبى : حتى لو كان يمس مقدم الدرك نفسه .. يقول .

حســـــن : يا كل أهل مصر .. روحى قصاد كل كلمة قلتها .. روحى ..

(تكون الفتاة قد وضعت الكأس فى يده يشربها مجففا عرقه مشيرا اليها بالانصراف يتابع) ..

يا كل أهل مصر .. يا كل أهل مصر .. باسم سلطان البلاد ..

(يداهم وجهه الألم فجاة يتابع بصعوبة)

يـا كـل أهـل مصر .. يا .. كـل .. أه .. ل .. مصـــر ..

المجمـــوعة : السم كان فى الكاس .. طعنه فى أمانى النـــاس .. بالخيانة والخديعة والسياسة انتصر كلب الحراسة على البطل ..

كورس الرواة : يا خسارة .. كل أسلحته الشجاعة وبس .. ياخسارة .. ياخسارة ..

حســـــن : (وهو يضع يده على بطنه والألم يعصر وجهه .. يصيح بشكل مكتوم)

الكلب ...

(يقهقه الكلبى بقوة .. يسقط حسن ويظلم المسرح .. فى الوقت نفسه الذى يرتفع فيه صوت بكاء طفل وليد فى الظلمة .. تضـــاء منطقـــة كـورس الرواة .. تدريجيا ..)

كورس الرواة : وظهر على الزيبق الى العالم .. لحظة ما مات أبـوه حسن .. آه يا على .. لحظة ماجيت .. لحظة ما بت يتيم .. لحظة ماجيت .. رحل الشجاع النبيل وفضلك العـالم كـده عارى .. من النبل او من اى معنى نبيـل .. مافضلش من دنيا حسن .. غير فاطمة .. أمك ياعلى .. والأم فاطمة .. كانت .. (تظهر فاطمة فى

دائرة ضوء) كانت وكانت ٠٠ اشبه بذات الهمة ٠٠ فى العفة والفروسية٠٠ والتفكير٠٠ لكنها كانت بتعرف غير ما يعرف حسن ٠٠ كانت بتعرف ان ده مش عصر فروسية ولا فرسان ٠٠

فاطمة : كده ياحسن ٠٠ دفعت تمن الشجاعة اخيرا ياحسن ٠٠ ياما انتظرت الثمن ده وكان خوفى كبير ٠٠ آه ياحسن ٠٠ هل من مقاتل ٠٠ لا ياحسن ٠٠ ماكانش ده زمنك ٠٠ زمن اللى يخرج لها وجها لوجه ٠٠ ده زمن راح ٠ راح من زمن ٠٠ راح من زمن ٠٠ (يدخل الى دائرة الضوء شيخ مهيب ٠٠ انه نور الدين ابوها وجد على ٠٠ هى تستعيد لقاء كان معه)

نور الدين : والعمل دلوقت يا فاطمة ٠٠

فاطمة : لازم أخرج من مصر يابويا ٠٠ مش ممكن استنى لما يقتل كمان ابنى على ٠٠ لو الكلبى عرف ان حسن ساعة ما مات ساب طفل من صلبه ٠٠

نور الدين : أيوه يا فاطمة صحيح لازم تسيبوا القاهرة ٠٠

فاطمة : ومش كده وبس (صمت) ٠٠ على ابنى ٠٠ مش لازم يكون أبوه حسن ٠٠

نور الدين : استغفر الله ٠٠ تتخلى عن اسمه ٠٠ مش كفاية موته غدر ٠٠

فاطمة : موته على عينى٠٠ لكنى عايزة الأمان٠٠ عايزة الأمان ٠٠ أنا فاطمة اللى كانت معدودة من الفرسان بقول طالبة الأمان ٠٠ عايزة ابعد الماضى عن ابنى على يابويا ٠٠ عايزة أرمى حياتى كلها فى جب وانساها ٠٠ واعيش حياة ضلمة بليدة ضيقة لأجل مايعيش لى على ٠٠

نور الدين : ولما يكبر ويسأل ٠٠ نقول له ابوه مين ٠٠ ؟

فاطمة : انت يابويا ٠٠ على ابن نور الدين القاضى الطيب ٠٠ اللى لا يعرف سيف ولا حربة ٠٠

(صمت)

نور الدين : طيب يافاطمة ٠٠ وناوية دلوقت تتطلعى من مصر على فين ٠٠ ؟

فاطمـــــة : هطنع على الفيوم ·· بعت رسالة لهند أختى مع مهران تابع حسن ··

نـور الـــدين : طيب ·· انا جاى وياكم هعيش هناك ··

فاطمـــــة : ازاى يابويا ·· والقضاء ·· ازاى تسيبه ··

نـور الـــدين : هسيبه يافاطمة هسيبه ·· الكلبى خلاه كدبة ·· ياللا استعدى للرحيل ··

(تضيق دائرة الضوء حولها فقط)

فاطمـــــة : الرحيل الرحيل ·· ~~كل شىء له قيمة ·· له معنى ·· قال الرحيل الرحيل~~ ·· من بعد زمنك يا حسن ·· مافضلش غير طلب الأمان ··

(اظلام ·· فيما عدا حول الرواة مع ظلال)

ممثـــــل : فعلا مفضلش غير طلب الأمــان ·· فى زمن الغدر فيه أصبح شريعـــة ·· والخيانة بقت طبيعة من طبـــائع البشر ··

كورس الرواة : نزلوا على الفيوم ·· وهناك شب على ونما صـــافى الفؤاد والبال كما صدر السما فى الصيف ·· مـــع الزرع قام عــوده ··

وم الخضرة شرب لما ارتوى ·· الأرض خضرة والسما خضرة

وشـــم طين مصر اللى فيه السر ·· سر النبالة اللى غابت

بس عايشة لسه جوه الصبر ·· والفلاحين والأرض ··

كان فيه الأمان زى ما طلبت ·· لكنه كان جــواه دنيا ومدانى بتستنى الأوان ··

وجه الأوان لما بقى فى سن الاتناشر ··

وحنت الأم فاطمــــة للقـــاهرة ·· بعـــد ما مات الجـــد نور الدين ·· قالت نعود للقاهرة ··

(تدخل فاطمة دائرة الضوء ومعها مهران تابع حسن القديم متقدما فى السن)

فاطمـــــة : (لعلى) بكره راح نرحل للقاهرة يا على ومعانا مهران ·· اظن قالك من ورايا ··

علـــــى : قال لى يا أمى ·· قال لي ··

فاطمـــــة : مبسوط ··

علـــــى : (فى فرحة زائدة) طبعا يا أمى ·· قوى ·· سـمعت عنها كتير ونفسى أشوفها ·· أبويا نور الدين الله يرحمه حكالى عنها كتير وعن مصر وتاريخها وناسـها ·· القاهرة ·· كانت دايما على لسانه ·· القاهرة ··

فاطمـــــة : (فى حزن) حن لها كتير ··

مهـــــران : الله يرحمه ·· ويرحم كل أمواتنا ·· (لعلى) خلاص يا سيدى ·· هتشوفها بكره ··

فاطمـــــة : بس افتكر دايما كل اللى قلنا عليه ·· ومهران شـاهد علينا ··

مهـــــران : أنا شاهد ··

فاطمـــــة : أنت رايح هناك ·· علشان تبقى فى يوم عالم كبير زى أبوك نور الدين ·· تتعلم أصول الدين والشريعة ·· وبغير كده يا على أوعى تشغل بالك ··

مهـــــران : الدنيا هناك واسعة وأحوالها كتير ·· مالكش دعوه بأى حاجة ··

فاطمـــــة : غير حاجة واحدة بس ·· انك تكون ··

علـــــى : عالم كبير بعمة أكبر من أى عمة ··

(يضحكون دون صخب)

فاطمـــــة : اوعاك ياعلى تنسى بقى ·· وادى مهران شاهد علينـا أهه ··

(تكون قد خرجت من دائرة الضوء مع مهران)

علـــــى : (وحده) القاهرة ·· يا ما أبويا نور الدين قال عنك كلام غريب يا قاهرة ·· لكنه سـابك ليـه ·· ما دامت الدنيا واسعة ·· جميلة مدندشة بحبوحة ·· ليه ·· ليه ·· ياقاهرة ··

(اظلام ثم يضاء المسرح كله حول على ومعه مهران ·· حى الرميلة بالقاهرة به ساحة العياق وبعض الحواليت

•• ومقهى كبير وبعض الباعة ، الممثلون يكونون قد انتشروا على المستويات لتجسيد المشهد غنائيا في تابلوه • خلال التابلوه يتحرك على ليتعرف على معظم الوجوه في القاهرة المملوكية في ذلك الحين من الباعة والحرفيين والتجار ثم العياق الذين يمارسون العابهم بشكل يبهره •• حيث يتوقف عندهم فجـاه •• يخف الغناء ويرتفع صـوت فاطمة ينـادى عليا •• يخفت الضوء وتظهر فاطمة في دائرة ضوء قوية حيث يدخل اليها على ومهران) •

فاطمـــة : انت فين •• كـل ده وانتـوا فين •• م الفجر لأدان العشا يا على ••

علـــى : بتفرج يا أمى بتفرج ••

مهـــران : القاهرة شدته ياست فاطمة •• نعمل ايه ؟

فاطمـــة : كده •• طيب ياسيدى •• وشفت ايه يا ترى ؟

علـــى : ياسلام يا أمى •• دنيا عجيبه قوى ••

فاطمـــة : والناس •• الناس هنا كويسين ••

علـــى : ناسها كتير اشكال •• لـكن اغلبهم يا أمى طيبين •• شاطرين •• خفة وحزانى وحاجات كتير ••

فاطمـــة : أيوه صـحيح حاجات كتير •• (**كأنما تسر لنفسها**) الطيبة والقوة •• والحزن والبهجة والصبر ونفـاد الصبر •• الزهـو والخـوف والقسوة والعطف •• حاجات كتير المهم في النهاية حسـيت انهم اهلك من زمان •• مش كده ؟

علـــى : بالظبط يا أمى •• حسيت انى وسط اهلى •• بالذات العياق ••

فاطمـــة : (**مفزوعة**) العياق ؟

علـــى : الله عليهم يا أمى •• قد ايه شاطرين وفرسان لهم تفانين •• دول عمرهم ما يخافوا ولا من الجـن الأزرق •• وكلهم بقوا أصحابى ••

فاطمـــة : كلهم بقوا صحابك (**تصيح**) مهـران ••

مهــــران : أيوه ياست فاطمة .

فاطمـــة : ايه اللى خلاك توديه الرميلة يامهران ؟

مهــــران : هو أصر يتعرف على كل حتة فى مصر . .

علـــى : أيه يا أمى .. زعلتى ؟

فاطمـــة : (تتمالك مشاعرها وتستدرك) مفيش ياعلى (تربت على كتفه) دلوقت أدى أنت شفت القاهرة وناسها .. ومن بكره بقى تتوكل عند أستاذك زى اتفاقنا .. خلاص ؟

علـــى : بس أنا يا أمى ..

فاطمـــة : بس ايه ؟ .. على .. عايزاك تكون زى أبوك قاضى كبير .. مش هوه ده كان اتفاقنا نسيت ولا ناوى تخيب أملى فيك .. ان كنت ناوى قول من دلوقت .. وانت حر .. فى النهاية أنت حر ..

(تخرج من دائرة الضوء)

مهــــران : (لعلى) مش قلت لك .. من بكره تروح عـلى بيت أستاذك وفضها سيرة بقى .. أديك عرفت كل شبر فيها ياعـم .. أكتر من اللى بنـاها وكان فى الأصـل حلوانى ..

علـــى : نروح الرميلة بكره يامهران كمان .. بكره وبس ..

مهــــران : لأ بقى ..

علـــى : اتفرج على العياق وألعابهم كمان مرة .. أتعلم لعبـة واحدة بس بالدبوس ..

مهــــران : تتعلم .. ياخبر لو تسمعك .. على .. فى عرضك سبنا من العياق .. دى مش فروسية دى حرفة بيلموا بيها النقوط .. خليك ويا اتفاقك مـع الست فاطمـة يا على ..

علـــى : (مصرا) بكره وبس .. وبعدها خلاص يامهران ..

(يضاء المسرح خلفه بالتابلوه السابق ويرتفع الغناء بشكل متدرج مع الكورس)

كورس الرواة : لكن يوم ورا يوم .. صبح دوار فى كـل مصر .. وما عرف أستاذ ولا عالم .. وفاطمة حارت والسؤال

يكويها كى .. ايد القدر شاداه كده على فين .. وهوه
كل يوم بيدوب مع العياق .. بيدوب كل يوم مع الناس
.. فى القاهرة ..

(يكون قد ارتفع الغناء ثانية وخرج على مع مهران من اليسار يدخلان من اليمين ثانية وقد اصبح على شابا ، يدور بتعبير يكشف خلال الغناء عن ارتباطه بالمجموع .. يلتقى خلال سيره بشاب فى مثل سنه ، هو نجم الشاعر يضحكان فى صخب متجهين صوت ساحة العياق ، يدخل على الى حلبة اللعب ، يمارس العاب العياق بمهارة فائقة وسط تهليل الجميع ، يقف مهران وحده بعيدا فى حيرة وغم .. ويخفت الضوء ، فيما عدا ما حوله ، تدخل فاطمة فى دائرة الضوء)

فاطمـــــة : كل اللى بنيته اتهد يامهران .. كام سنة دلوقت من يوم ما رجع مصر وأنا بأحاول .. مفيش فايدة ..

مهـــــران : ياست فاطمة .. كان لازم تعرفى من أول سنة فى مصر .. ان على مش ممكن يكون عالم ودنياه كلها صفحات كتاب .. مش ممكن يكون قاضى يحمى العـــدل بكلام الشريعة وبس .. على ..

فاطمـــــة : فارس .. ؟ مش كده .. يبقى عليه العوض ايد الغدر هطوله .. بعد سنة أو بعد عشرين .. الكل راح يعرف ضرورى ان ده ابن حسن .. صورة تانية من حسن .. والكلبى مش ممكن يسيب حسن يعيش تانى .. آه يامهران .. ايه اللى جابنى للقاهرة تانى .. القــدر ماله ومالى من تانى ..

مهـــــران : لا .. هو فيه شىء من حبيبى واستاذى حسن .. لكنه مش زيه تمام .. فيه شىء عصى على الغدر .. فيه شىء عجيب .. يفهم الصورة واللى ورا الصورة .. وفين يكون الخطـــر .. فيه شىء يلاغى كل شىء .. حتى القــدر ..

فاطمـــــة : لا .. ماينجهوش غير انه يكون غادر كـما الكلبى .. وفين يكون الغدر فيه من الكلبى ؟ يجيبه منين .. الله عليه العوض فيك يا على ..

مهــــــران : لا ياست فاطمة لا ·· أنت ماحسنتيش بالضبط ايه اللى جواه ·· ماشفتهوش ماتعرفيش ليه سموه الزيبق ··

فاطمــــــة : سموه الزيبق ··

مهــــــران : مش لمجرد انه يفلت من أى ملعوب فى لعبه مع العياق يقولوا كما الزيبق لكن أكتر من كده ·

(يرتفع الضوء حول على ونجم)

نجــــــم : كما الزيبق ·· زى ماسميتك انا ·· هوه كان جايلك كده خطف من وراك (يمثل) ها ·· ها ·· هب ·· هب ·· ها ·· هايل يا على ·· والفضل ليه ياولد ·· تنكر ·· تنكر بقى ··

علــــــى : ودى تيجى ··

نجــــــم : انت بتهزر ··

علــــــى : لا وحياة عنيك ·· انا اتعلمت منك كتير يانجم ·· ومن كل حتة فى مصر ·· مش بس من العياق ··

نجــــــم : (ملوحا بفرع شجرة هزيل) لكن برغم كده ·· لا أنت ولا العياق راح تعملوا اللى أنا ح أعمله ··

علــــــى : حلاوتك ·· راح تعمل ايه ·· قوللى فى ودنى ··

نجــــــم : انا راح أجيب مناخير الكلبى فى التراب ·· بدعــــوة للمبارزة فى الخلا قريب ··

علــــــى : الكلبى تانى ·· شوف بقى ·· كل اللى انا بســـمعه لايمكن هصدقه أبدا ··

نجــــــم : الغريب بصحيح انك ما شفتوش لدلوقت ·· ولا عرفت ان اللى بتسمعه ده صحيح ·· آه ·· سنقر الكلبى ·· مملوك ·· كلب مملوكى ·· حاميهـــا حراميهـــا ·· ومخلى كل الناس فراخ ·· (يصيح بمبالغة) سأدعوه يوما للنزال ··

علــــــى : لا ·· الناس اللى انا عرفتهم من يوم مارجعت من الفيوم مش ممكن حد يخليهم فراخ ·· المفهومية وشهامة أولاد مصر واصلهم ده عمرها ما تخلى حد يعملهم فراخ ··

المسألة كلها ان واحد من المماليك وزى باقى العصابة .. لص .. بس اللى زيك ضخموا المسألة شاعر بقى ياسيدى .. نرجـــع لكلامك أنت يا فالح واللى عاوز تعمله .. قلت لى ناوى تنازل الكلبى .. طيب بقى ناوى تنازله بايه .. بالشعر ولا بالاعراب .. ؟

نجـــــم : فكرك باهزر يا ولد .. ناوى أنازله بكله .. بالسيف والقرطاس والقلم .. (**يشهر سيفا وهميا**) .. أنت نسيت عنترة وأبو فراس الحمداني وأبو الطيب .. دول كلهم شعرا وفرسان ياوا، وأنا .. الفارس الشاعر نجم .. أنا مسك الختام .. (**يدور حوله مشخصا**) شوف ياولد من النهارده أنا اخترتك معايا .. تابع للفارس الشاعر نجـم .. علشان أعيد مجدهم وأشيب المماليك .. أركب أنا الفرس الأبجر اللى اسمه على اسم فرس عنترة .. وأحط الخوذة والدرع والسيف الدهب .. وأنت ورايا على حمار .. ومعاك عصايا ..

(**يقهقه على طويلا وهما يتضاربان**)

(**وهو يجلس على الأرض مكتئبا فجأة**) سبنا بقى من الهنس .. تعرف .. أنا بصـــحيح حاسس ان جوايه حاجة عاوزة تتنطر .. مش شـــعر لكن حصى وحديد .. اللى بيحصـــل شىء اليم .. نفسى أخـــرج مرة للكلبى أقول له أن مصر مش عشـــة فراخ .. وأهـــل مصر مش فراخ نفسى أخرج لكل مملوك أجنبى ملعون فاكرها وسية بلا ناس .. أنت مش مصدق ياعلى !اللى بيعمله الكلبى .. مش مصدق أن الناس ..

علـــــى : مالها الناس .. فكرك انك انت بس اللى جواك فارس على حصان وشاعر عاوز يقول للمماليك لأ .. أنت نايم يا نجم ياشاعر .. عارف الناس دول اللى احنـا عايشين وسطهم أولاد مصر كل ما تقرب منهم .. تحس ان كل واحد فيهم جواه لاعب سيف وشاعر وحاوى .. ومغنى وطفل رهيف .. وجبار وبحر .. وحمامة وفلة وغمامة وجبل .. وأنا .. أنا يانجم .. بحس ان جوايا كائنات اشكال .. أشـــكال ..

نجـــــم : ايه بقى .. عليك أسياد .. سوق الهبالة بقى .. خلينا فى الجد دلوقت واسمعنى .. الناس بصحيح محتاجة حد يخرج بيها م الخوف ..

علـــــى : الناس دول مين أنت مش بتشوفهم كويس ٠٠ سيبك من اللى بتسمعه عن الكلبى ٠٠ سـيبك من اللى بيقولوه كمان ٠٠ بص للى ورا اللى بيقولوه لروحهم الحقيقية٠٠

نجــــم : (بجدية) أبص وأسمع لمين ٠٠ لبعزق والا حمودة ٠٠ ولا الحاج أحمد مهياص الزفة ٠٠ ولا عابد المجذوب ٠٠

علـــــى : ايوه بص ليهم كويس ٠٠ بص لعابد المجذوب كمان ٠٠ بص لصورته الحقيقية ٠٠ صورته الحقيقية ورا اللى بيقوله ٠٠ عاوز تعرف صورة عابد الحقيقية ٠٠ أنـا هوريك صورة عابد المجذوب اللى ورا الصورة ٠٠ اللى أنت بتشوفها بعنين مماليكى ٠٠

(يجرى الى الخلف ليعود وسط المجموعة متقمصـا شخصية عابد المجذوب ، كـل شـخصية يمثلها من شخصيات المسرحية تظهر بمجرد ما أن يبدأ فى تمثيلها فى بقعة ضوء) ٠٠

قيوم ياقيوم ياقيوم ٠ خلينى اتفتت شظايا وسط النجوم قيوم ٠٠ خلينى أسوح فى البحور سمكاية بلطيـة ٠٠ خلينى أطير فى السما حمامة بنية ٠٠ وحرة ٠٠ حى قيوم وحى ٠٠ أنا الوجد الكبير المستخبى ورا دقة الدف والنار ٠٠ وآهة الآه وحى حى ياقيوم ٠٠

نجــــم : يخرب شيطانك ده عابد المجذوب تمام ٠٠ مش هوه ده كلامه بالتمام ٠٠ كلامه هلوسة وتخاريف ٠٠

علـــــى : لا لا ياشاعر ٠٠ لو تحقق ٠٠ هو ده اللى ورا صوته ٠٠ ورا مدة ايديه ٠٠ بص له كويس ٠٠ بص لكل وش فى مصر ٠ لكل حتة فى مصر ٠٠ فى السما ٠٠ فى الشجر ٠٠ حتى الشجر ٠٠ الشجر اللى بصيت له كتير وأنا فى الفيوم ٠٠ الشجر فى مصر بيقول ٠٠

(يجرى الى الخلف ليعود مختفيا خلف بعض أفـرع الشجر)

شجرة أنا شجرة ٠٠ أنا شجرة تين عتيقة على شط بحر النيل ٠٠ يامين يقول ومين يحكى على اللى أنا شفته ٠٠ حكاوى ٠٠ **(يرمى بالأفرع ويدور فى سرعة متقمصا شخصية بائع بلدى مستخدما احد الأقنعة**

المعلقة) أنا الطبيب المداوى واصلى بياع غناوى ..
ذهب برنين (يغنى) ولا عنب ملوكى زيك ولا منجة هندى
ياتين .. ياتين يامصرى أصيل وأنا أصيل والله ..
بس ياخسارة وياللا .. مجبورة والله ياتين ..

نجـــم : الله يا سيدى الله .. هو تمام صوته .. حمودة .. بس
حزين وبيقول معانى ..

عـــلى : ما هو ده اللى بيقوله حمودة فى الحقيقة يا شاعر ..
هو ده اللى ورا صوته .. امال ازاى أنت شاعر ..
مانتاش شايف الوش الحقيقى ليه .. تكونش شاعر
المماليك وبس .. ؟

نجـــم : أنا ياولد عاشقة ومجنونة ؟ بحب ومش عارف شكل
محبوبى ؟ أنا شاعر بحب مصر وعارفها .. وطابع
ناسها فى قلبى بوشم أخضر ..

عـــلى : (فى الظلام بالخلف مضخما صوته) لازم تكون عاشق
وعارف شكل محبوبك .. وكل أسراره وكل أسرار
الغورية والحسين والدرب الأحمر .. وتعرف تبقى
حداد ونجار واسكافى وتاجر وتعرف فى العطارة زى
أبو خاطر ..

**(يهبط عند نجم ثانية متقمصا شخصيات أخرى ..
مستعينا بالأقنعة المعلقة ..)**

أنا اللى عندى الحنة جاوى أنا .. وكل أسرار الاطباء
أنا .. وعندى الحكمة فى تقاوى .. أنا المداوى
والجريح .. فى زمن عز الأطبا فيه وعز الدوا ..

(يقفز ويدور مشخصا .. سقا حاملا قربة وهمية)

المية .. المية يا عطشان .. خد مية منى للعطشان ..
عندى القرب مليانة من النيل الأصيل ..

(يقفز متقمصا دورا مغيرا الايقاع) ..

مركوب ابو عبده التمام .. نعل بقرى م التمام .. لبس
مملوكى تمام وحياة ولادى .. البس وبرطع وامشى أنا
حافى يا عم مايهمش .. وصباحك نادى يامعلم ..

يااللا ياميمون يااللا ياميمون ‥ وريهم شرب الشيشة
ازاى وازاى يمشى المملوك ‥ علمهم يبقوا ملوك زى
ما علمت المماليك ‥ سبحانك يا الله ‥ ومدامها هلس
‥ هقلبها هلس ‥

(يرقص القرد وهميا وهو يغنى)

الليل الليل ‥ الليل بلول ياللا ياميمون ‥ الليل الليل
‥ الخ ‥

نجـــــم : (وهو يحتضن على ضاحكاً) الله عليك ياولد يابن ‥
كل اللى قلته صـحيح ‥ وش مصر الحقيقى ، عظيم
أصيل ياعلى ‧ بس ياخسارة متغطى ‥

عـــلى : نكشفه يا شاعر المماليك ‥ نكشفه ‥

(يضاء المسرح عند ذلك على نفس تابلوه الرميلة حيث
يرتفع اللحن الأساسى له وينطلق على نحو حلبة العياق
ويبدأ فى اللعب معهم بمهارة يتجمع حول الحلبة للتفرج
كل الشخصيات التى كان يشخصها على ‥ عابـد
المجذوب ، حمودة البائع ، أبو عبـده الاسـكافى ‥
ابو خاطر العطـار ، على مليم القرداتى ‥ حمـزة
وآخرون ، عند كل حركة يأتيها على يهللون بحب ينهى
على لعبه ‥ ويعانق رئيس العياق (غريب) ويخرج
من الحلبة مستقبلا المجموعة بما فيهم نجم ‥ يختفى
اللحن الأساسى مع حوارهم) ‥

عابـــد : محروس من عين المجوس محروس ‥ وبكره قاهر
تيوس الحتة ‥ كل التيوس ‥ لحد ما المهدى يقوم‥
قيوم حى ‥ قوم يامهدى قوم ‥

نجـــم : ياللا ياعم ‥ مولانا خـلاك قاهر التيوس كلهم كلهم
بالجملة ‥ قاهر المماليك ‥

عـــلى : قـوى ‥ علشـان عيونه انا راح اخلى عيشـتهم
طين ‥

ابـو عبـده : لا ‥ انا بقى عندى احسن لك تدور على اكل عيشك
وعلى الفلوس ‥ وسيبك من التيوس دى بلدهم واحنا
فيها ضيوف ‥

علـــــى : لأ بقى ·· أنا مش معاك ·· المماليك أو النيوس زى ما عابد سماهم ·· مش هية دى بلدهم يا أبو عبده ·· دى بلدنا احنا يامصريين ·· ويا ما أشكال وأشكال جت وراحت ·· واللى فاضل مصر واحنا ·· وبس ··

غـــــريب : طبعا بلدنا احنا يا أبو عبـده ·· وأذا كانوا يعرفوا فى السيف والجربة ·· احنا كمـان بنعـرف ·· ويا ما حوارى مصر جابت أبطال ·

أبـو خـاطر : يا عم ايه يعنى بقى المماليك دول يعنى ·· طب عـلى الطلاق أنا لو تسيبونى عليهم لآكل كل عشرة فى طقة ··

أبـو عبــده : قوى ·· اللى يسمعك مايشوفكش وانت قدام الكلبى ياوحش ·

نجـــــم : شفت بقى ياسى على ··

عـــــلى : وهيكون ايه الكلبى اللى سيرته دايما على لسانكم ··

نجـــــم : اســألهم ··

أبـو خــاطر : يكون ايه ؟

أبو عبـــده : ابن حلال من ضهر حـلال ·

حمـــــودة : مملوكى نزيه ·

نجـــــم : مقشـطنا

حمـــــودة : مملوكى عفيف ·

نجـــــم : ما يسيب ولا حتى العضـمة ··

عابـــــد : خيره عميم ومغطى الكل ·

نجـــــم : وخارب بيتنا ··

أبـو خاطـر : مابيسيب حد حتى سماعين السقا ··

نجـــــم : ادعو له ادعـو له ·

عابـــــد : يخرب بيت أبوه ··

المجمـــوعة : يخرب بيت أبوه ··

حمـــزة : انما يحميك يا على والله ·

نجـــــم : وانا كمان

حمــــزة : وأنت كمان يا نجم عالى فى السما ·· أهو بكده بقى لو الهمج هجموا مش هيخرج لهم مماليك وبس ·· لا ·· هنلاقى أبطال من الحتة يخرجوا هل من مبارز ياغجر ·· ؟

نجـــم : همج ··

حمــزة : هوه انتــو ماسمعتوش ··

ابــو عبــده : بيقولوا الهمج ناويين على هجمــة كاسرة عــلى بلاد المسلمين ·· ويمكن ينزلوا على الشام وأنا نكرى أنكم عارفين ··

حمــــزة : خبر أسود ·· ويمكن مصر بعدها يا اخوانا ··

الحــــاج : وأنت مخضوض ليه ؟·· ملناش احنا دعوة

عــــلى : لا لينا ·· مالناش ازاى ـ دا احنا نخرج لهم ولأبوهم ـ مش برضه بلاد مسلمين ·

الحــــاج : بلاش غبش امال ·· احنا من امتى بنحارب ؟ الله ·· يعنى نسيب تجارتنا وعيالنا بقى ونروح نحارب ويمكن نموت معاهم ·· تبقى بلوة ·· نروح فى الرجلين ··

نجـــــم : ما هو ما دام نزلوا على الشام يبقى الدور بعدها على مصر ودى مش أول مرة ··

الحــــاج : شعللوا فيها بقى ·· وخلوا الســوق يتنيل وفلوســنا تروح ··

عــــلى : فلوس ايه وهباب ايه ·· اذا كان الكلام دا صــحيح يبقى لازم نخرج لهم ··

حمـــزة : ده كلام صحيح ·· سمعته من تاجر عراقى ·· واصل قريب من البصرة ·· عــرف انهم معســكرين قــرب العراق ··

حمــودة : أهو هنا بقى بنحتاج للمماليك ·· لعبتهم الحرب ··

غـــريب : وليه احنا مانخرجش بدالهم للهمج دول ·· ان كــان صحيح ··

ابــو عبــده : لا بقى يا غــريب ·· همه أغراب عن بلدنا وأولاد كلاب بصحيح ·· لكن الحرب شغلتهم ولعبتهم ··

نجـــــم : لكن مش بلدهم قلت ··

رجـــــل : يا عـم صلى على النبى ·· دول مهما كان المماليك العظام ··

نجـــــم : اللى منهم سنقر الكلبى، مقدم الدرك فى مصر ·· مش، كــده ··

صـــــوت : مقــدم درك مصر وحامى الأمن وحاميها ·· المقــدم سنقر الكلبى ··

(يجمد الجميع مع ظهور الكلبى ورجاله)

عثمـــــان : (يخاطب العياق) فى حضرة مقدم درك مصر ماحدش يشيل دبوس ولا عصايا ·· الحاجات دى تلعبوا بيها ويا بعض يا شاطر · تاكلوا بيها عيش ··

الـــــكلبى : كله تمـام ؟

عثمـــــان : كله تمام يامقدم ··

كعبـــــورة : والأمن على سنجة عشرة ··

الـــــكلبى : سلطان البلاد أعزه الله يهمه أمر الأمان ·· دايما ·· يهمه ان الناس تبات وتصحى آمنة على نفسها ومالها وعيالها ·· واللى عنده أى شكوى يقول ··

عثمـــــان : اللى عنده ··

كعبـــــورة : اللى عنده

الـــــكلبى : أنا ورجالى فى خدمتكم بأمر مولانا ·· وفى أى وقت زى ما انتو عارفين ·· هيه ؟

كعبـــــورة : تعيش لنا يامقدم ·· عاش المقدم سنقر الكلبى ··

عثمـــــان : واضح ان مفيش شكاوى يامقدم ·· مش ممكن يكون فى مصر فى وجود المقدم سنقر الـكلبى مشـاغب أو حرامى ··

المجـــــذوب : هوه واحد مفيش غيره ·· قوم بقى يامهدى قوم ·· الحقنـــا ··

مهـــــران : رجالة دول ·· كفاية عليهم العياق فى كرة واحدة ·· بالسوء ·· فى وجود المقدم الكلبى ··

المجـــذوب : الا بأمره ·· قيوم حي قيوم ·· قوم بقى يامهـــدى قـــوم ··

عثمــــان : كله تمام يامقدم ·· تمام ··

كعبـــورة : والأمن على سنجة عشرة ··

احد رجال الكلبى : ادعوا لمقدم درك مصر حاميكم بطول العمر

كعبـــورة : يخليه ·· يطول عمره ·· يحميه لنا ·· سنقر الكلبى بطل مصر اللى حاميها ··

(ويخرج الكلبى ورجاله)

المجـــذوب : قيوم ·· قادر كبير ·· يسخط الأبطال حمير قيوم ·· قوم بقى يامهدى قوم ياللا قوم ·· ياللا قوم ·· ياللا قـــوم ··

عـــلى : ازاى ؟ هو ده الكلبى اللى بيقولوا عليه ·· يسـخط الناس كلهم من رجاله ·· يحولهم فيران ماكنتش مصدق نجم ·· شفت الحيـــاة ازاى بتنطفى مرة واحـــدة ·· حتى العيـــاق اللى علمونى أمســـك الدبـــوس واصارع ··

مهـــران : ياعلى ·· الست فاطمة وافقت تسيبك تتعلم من العياق زى اختيارك ·· لكن شرطها كان ماتتدخلش فى أى شىء مهما كان ··

علـــى : يعنى ايه ·· بعد كل ماتعلمته منهم ·· يبقى دورى أفرج الناس وألم النقطة وساعة ماشوف الكلبى أوطى على أيده ·· ده مش هيحصل · ومش ده هو السؤال السؤال ازاى ·· ازاى ده يحصل مع الناس ·· ازاى يعملوا حساب كلب لص ·· وينحنوا له ·· والعياق بيعملوا ايه ·· العياق بمهارتهم ·· ناس مصر الأبطال ·· اللى أنا حاسس بمقدرتهم ··

مهـــران : ياعلى ·· فيه فرق بين القدرة والتنفيذ ··

علـــى : رجالته كام ·· ألف مليون ··

مهـــران : رجالة دول ·· كفاية عليهم العياق فى كرة واحدة ··

علـــى : امال ايه اللى يخلى كلب يتسيد ؟

مهـــــران : ياعلى سبنا من الموضوع ده ·· خلينا نروح

علــــى : لأ ·· قوللى ··

مهـــــران : أقولك ايه ·· مش هو ده مقدم الدرك فى مصر ومملوك من المماليك ·· خلاص سلطان البلاد يهمه أمر الأمن أمن البلاد اللى هو برضه أمنه ومش مهم بقى بيحصل ازاى ؟ بالخديعة بالقهر بالسرقة بالكدب ·· أو بالنزاهة والــدين والشريعـــة ·· مش مهم ·· أما المماليك ·· فيهمهم اللى ينسيهم ان فيه هنا فى البلد سـكان ·· لاجل مايعيشوا أو يموتوا بالخديعة والسرقة والتدليس ·· الكلبى ماجابش حاجة من عنـده ·· مملوك زيهم رضع الخديعة والدناءة وباعها معاه النخاس اللى باعه ·· راح أعمل أنا والا أنت والا أى عايق ايه وشــه الحقيقى مايظهرش الا فى عز الليل ··

علــــى : وبكده الناس فراخ زى ماهو فاهم ·· طيب يامهران ·· أنا هوريه ان الناس دى أبدا مش فراخ ·· هوريه وشهم الحقيقى يامهران ·· من غير ماهيشوف لى وش أبدا ·· وبسلامـه ·

(يستدير للمشاهدين)

يامقدم درك مصر يا اللى اسمك سنقر الكلبى · يا اما أشوف الحياة لها وجه واحد زى ما اتعلمتها منهم ·· ومش لها وجه تانى مطفى من الخوف اللى أصله كدب ·· يا اما تحرم على الحياة ·· يامقـــدم درك مصر يا اللى اسمك سنقر الكلبى ·· مش بالسيف أنا جايلك لانك كلب مش فارس ·· جايلك أنا بكل وجه ·· بكل وجه فى مصر مطبوع جوه قلبى ·· جايلك بكل الوجوه ·· وجوههم الحقيقية ·· مش الوجـوه اللى مسحها الخوف ·· من كل حتة أنا جايلك ·· من البـــاب من الشباك من الحيطان ·· من السما جايلك يامقدم درك مصر ياللى اسمك سنقر الكلبى ·· جايلك أنا ··

(اظلام ثم يضاء حول الكلبى ورجاله)

كعبـــــورة : وعنها يامقدم ·· الراجل ما أن سـمع اسـم المقـدم سنقر الا وعملها على نفسه ·· وقفت ساعتها اقــوله

قدامى يا راجل ·· يشاورلى بأنه تعبان ·· عملها ومش قادر ··

الشيخ : الحقنا يامقدم ·· غول ··

رجل : عون ·· عون يامقدم ··

آخر : طوله كما شجرة ··

آخر : وكفه تقل الرحايا يامقدم ··

الشيخ : مسكك جراب وسيوف ·· ودبوسه زى القضا المستعجل ··

الكلبى : بس ·· ايه هوه اللى عون وشجرة ورحايا ؟

الشيخ : فارس يامقدم ·· فارس ··

الكلبى : فارس ؟

عثمان : فارس ده ايه ياشيخ زعتر ؟! مفيش فى مصر كلها فارس ·· كل الناس فى مصر عارفينهم كويس ·· مفيش فيهم لا فارس ولا فرسة !

كعبورة : كلهم حلوين كده ·· مشايخ طيبين زى مولانا ·

جعبوب : النملة فى مصر عارفين مكانها وأصلها وفصلها وأمها وأبوها ·· منين بقى الفارس ياشيخ زعتر ·· ؟

عثمان : سيبك منهم يامقدم ·· دول أصلهم مرعوبين على طول ·· بيخافوا من خيالهم ·· تلاقيها حكاية هايفة ·· اتوكل على الله يا شيخ زعتر ·· وعيب عليك تكون زعتر ومبعتر ·· بقى تكون من رجالة المقدم وفى حمايته وتخاف كده من خيالك ؟!

الكلبى : ماتسبوه يحكى الحكاية ياعثمان ·· قول ياشيخ زعتر ··

الشيخ : يا مقدم أنت عارف قد ايه الناس حريصة على الصلاة فى الجامع بتاعنا اللى بتصلى فيه ·· وعمرهم بيصلوا فيه ·· النهارده جينا نصلى زى عادتنا ·· الا ولقينا اللى أرغمنا غصب عننا نصلى فى الجامع الثانى ··

الكلبى : ارغمكوا يعنى ايه بقى !

رجـــــل : بالدبوس يا مقدم بالدبوس ٠

آخــــر : قلنا له ده جامع مقدمنا الكبير ٠٠ والاحترام واجب ٠٠ قال لنا ٠٠

(يضاء حول على فى منطقة أخرى ممسكا بالدبوس)

علــــى : الصلاة لله مش للكلبى ٠٠ وربنا موجود هنا وفى كل جامع ٠٠ قولوله من هنا ورايح يا سنقر هتعرف اللى لله واللى للسلطان واللى للناس واللى للكلاب ٠٠ ياسنقر الكلبى ٠٠

(يظلم حول على ثانيــة)

الـــــكلبى : الله أكبر !! يظهر ياعثمان ظهر فارس من وراك فى مصر ٠٠ ولا واحد من العياق ناوى يكون مقدم بـدل سنقر !

عثمــــان : مش ممكن ٠ ده يا اما مجنــون ٠٠ يا اما مش من البلد ٠٠

الـــــكلبى : طيب يا شـيخ زعتر ٠٠ خـد الرجالة وامشى أنت ٠٠ هنبعت اللى يستناه على باب الجامع بس مادنكش ترغى وتهول وتقول كما النخلة كفه زى الرحايا ٠٠ ياللا ٠٠

الشـــيخ : بس صـدق يامقدم ٠٠ والله غصـب عننا ٠٠ خلانا نصلى فى الجامع التانى والله غصب عننا ٠٠ والله غصب عننا ٠٠

الـــــكلبى : ايه رأيك يا عثمان ٠٠ ؟

عثمــــان : هما ناس خوافين هوالين زى ما أنت عارف يا مقدم تلاقى عايق ضاقت به الحال كده ولا ٠٠

الـــــكلبى : الكلام ده بنقوله للسلطان ساعات لـما ننوى نضـحك عليه ٠٠

(شنن يدخل مفزوعا)

شـــنن : العجل يامقدم ٠٠

الـــــكلبى : عجـل ايه يا شنن كمعهوره

شـــنن : دا العجل اللى أهل الزرقا بعتينه يامقدم ٠٠

الـــــكلبى : طب هو فين ٠٠ ؟

شـــــــنن : كنت سـحبه ورايا والله يامقدم ·· لما قربت لهنا مالقتش غير الحبل ده فى ايدى ·· والعجل ·

كعبـــــورة : طار ·· مش كده ··

الـــــكلبى : والله عال ·· ظهر حرامى أخيرا ·· يسرق الكلبى ·· النهارده ده ايه اللى بيحصل ··

كعبـــــورة : وايه اللى متعلق فى آخر الحبـــل ده ·· جواب من العجل ··

شـــــنن : دى ·· ورقـة سـابها الحـرامى يا مقـدم مـكان العجل ··

الـــــكلبى : ده شىء يطمن ·· ورينى ياطور ··

(يضاء حول على فى منطقة ، وحده كأنما يقرأ الرسالة)

عـــــلى : هدية مقبولة يا كلبى ·· بس غصب ·· عشان كـده حنبيعه ونوسع بيه الجامع الثانى الصغير واخد بالك ·· متتعبش نفسك ورايا يا كلبى ·· أنا بنفسى هجيلك هنـا زيارة ·· ويمكن أكتر من زيارة ··

(اظلام حول على)

الـــــكلبى : امضاء الفتى الزيبق ·· ده شىء عظيم ·· ده هـوه نفس الشخص بتاع الجامع ·· بيقول كمـان اسـمه بتحدى ··

عثمـــــان : حتما ده مجنون ؟

جعبـــــوب : أكيد ··

الـــــكلبى : ايـه اللى عرفنى ·· يمـكن دليلة جت من العـراق ومنخفية ·· يمكن ملعوب عمله السـلطان من أجـل ما يشلنى ·· يمكن ويمكن ويمكن ·· لازم أتأكـد ·· وأعرف حكايته ايه كله ينزل مصر دلوقت ·· اقلبوها لحد ما تجيبوه أو تعرفوا أصله ايه ·· كل حارة وزقاق ·· كل درب كل جحر ·· اقلبوها ··

عثمـــــان : اقلبوها ··

(اظلام ويضاء حول مجموعة رجال بأقنعة كلاب فى تابلوه يمثل بحث رجال الكلبى عن على ·· ثم اظلام ويضاء حول مهران يجرى نحو على)

مهـــــــران : على ايه اللى عملته ؟ الكلبى أطلق كلابه و، اك فى كل مصر ٠٠ ازاى عرف اسم الزيبق كمان ٠٠

علـــــى : أنا اللى عرفته يامهران ٠٠

مهـــــــرانُ : وهوه ده شغل العقل ٠٠ هيه دى الحيطة يا على ٠٠ تقول للكلبى على اسمك ٠٠

علـــــى : أيوه ٠٠ لازم يسمع من دلوقت عن على الزيبق من غير مايعرف له وجه أبدا ٠٠ هو ده أول طريق الخوف اليه ٠٠ خصوصا انى بعدها هبدأ واهاجمه فى عقر داره زى ما بيقولوا ٠

مهـــــــران : ده جنون ٠٠

علـــــى : عملت ترتيبى يامهران ٠٠ ومش بالعب ٠٠

(تظهر فاطمة متجهة نحوهما)

فاطمـــــة : أى ترتيب أنت عملته يا على ؟

علـــــى : أمى !

فاطمـــــة : ناوى تخرج للكلبى فارس لفارس ٠٠ ان كان كده كنت زمانى خرجت أنا ٠٠ لو يخرج كفارس أنا أقدر أهزمه واريح الناس ٠٠ وارتاح من قلقى عليك ٠٠ لو يخرج كفارس أى واحد من العياق ٠٠ أى واحد من أهل مصر يقدر يهزمه وتقدر أنت تهزمه وأنا قلبى مطمن عليك ٠٠ لكن ده مش فارس ٠٠ ومش ممكن يخرج لحد ٠٠ ده ضبع خسيس ما يعرف غير السراديب والجحور ٠٠

علـــــى : عارف يا أمى أنه مش فارس ٠

فاطمـــــة : ان كان كده ايه فايدة اللى بتعمله ؟

علـــــى : هحاربه بسلاحه ٠٠

فاطمـــــة : ازاى ٠٠ بالخديعة ؟!

علـــــى : مش راح يشوف وش لعلى أبدا ٠٠ لكن راح يشوف منه مايزيل النوم والسلام الحقير اللى عايش فيه ٠٠

فاطمـــــة : على ٠٠ دى لعبة خسرانة ٠٠ لعبة الغدر لعبته هوه وبس ٠٠ لكن احنا لأ ٠٠ يا اما تخرج فى عز الضهر ٠٠ وده انتحار ٠٠ أو اننا نسكت ٠٠

علــــى : هحاربه بســـلاحه ·· لحد ما أحرركم م الخــوف ياأمى ··

فاطمـــــة : بلاش تخش اللعبة دى ياعلى ·· مش ده الطريق ··

عـــلى : مش انت يا أمى اللى ترضى ·

فاطمـــــة : ومارضاش برضه لك تخش لعبة خسرانة ·· من يــوم ما جبتك وسط الدنيا دى يا على وكل اللى بحاوله انى أبعدك عن أى لعبة خسرانه غيرك دخلها ·· وضاع ·· ومش عايزاك تضيع ·· مش عايزاك تضيع ·· (تخرج)

مهــــران : يا على الست فاطمة عارفة معنى كل كلمة ·· فـكر شوية ··

علــــى : لا يامهران ·· هحاربه بسلاحه ·· لايمكن أشــوف منظره تانى فى وسط الناس كــده لازم يتحرروا من الخوف ··

مهــــران : الست فاطمة قصدها تقولك ··

علــــى : أمى يامهران فاكرانى مش عارف بعمل ايه ·· شوف بقى أنا عملت ايه ·· مش راح اضيع وقت ·· أول حاجة ·· بقالى أوضة فى بيت الكلبى ·· كويس ·· ؟

مهــــران : أوضة ·· فى بيت الكلبى ·· !

علــــى : أطل منها على الطــاقة اللى بيدبر الكلبى فيها كـل الاعيبه ·· أوضة الكرار ··

مهــــران : بتهــزر ياعلى ·· ايه اللى جابلك أوضـــة الكرار وادهالك ·· ؟

عـــلى : شوف بقى يا سيدى ·· سنقر الكلبى له طباخ عجوز اسمه عفيفى ·· طيب سليم النية ··

مهــــران : أعرفه ·· بيقعد دايما عند سعفان اللبان ·

علــــى : تمام ·· أنا بقى خليت نجم صاحبه ·· ودبرنا ملعوب ·· بحيث أوهمناه فى النهاية انى أنقذته من لص كان هيفطسه وياخـد فلوسه ·· عشان كده قبـل يشغلنى معاه صبى فى بيت سنقر ·· علشان أساعد اخــواتى الصــغار ··

مهــــران : يادين النبى ·· يعلى بقى كل أوراق سنقر الكلبى تبقى مكشوفة أول بأول ··

علـــــى : وبعد انذاره بالعجل والشيخ زعتر ·· هبدأ هجومى يامهران ·· النهار راح يبقى ليل على سنقر الكلبى ··

(اظلام ويضاء حول الكلبى وعثمان)

الـــــكلبى : خلاص ·· مادام طلعتم بقر كلكم انسوا الموضوع ده وأنا بنفسى هخلصه بعدين ·· شوفوا هتتعشـــوا ايــه الليلة ·· أنت ياعثمان ·· تعميرة الليلة جايلنا من قلعة الكبش توصل تجيبها وأنت راجع تبقى تجيب لى معاك حاجة حلوة ··

عثمـــــان : بسبوسة يا مقدم ··

الـــــكلبى : ست ياطور ··

(اظلام ويضاء حول على ونجم)

نجـــــم : وأنت ·· أنت ياحلوة يامقطقطة ·· تبقى بقى الحاجة الحلوة ·· ؟

عـــــلى : لا ·· دى ليلته هيه اللى حلوة يا نجم العلالى ·

نجـــــم : خليك تشوف بقى يا مملوك المماليك ·· يا كلبى ·· ولد مصرى راضع من مية النيــل العتيق ·

(اظلام ويضاء حول الرواة)

كورس الرواة : من اللحظة ·· وبدأ عـذاب الكلبى وهوانه ·· بدأت زيارة على فى صورة فاتنة جاية بتشتكى للمقــدم من اخوها الشقى ·· اللى طفش كل خطابها ··

فاتنة بحق وحقيقى ·· والكلبى يخلى لها القاعة ·· لاجل ما يبحث لها الشكوى ويدرســها بعناية ·· ويمد الكلبى أيده للوليمة ··

وفجأة ·· الايدين الناعمة تتحول فولاذ ··

وفى لحظـــة وهـــو لسه متاخد ·· كان على الأرض متكمم ··

وفى لحظة تتقشط القاعة من الدنانير ومن كل سلاح ·· وقبل ما يمشى الفتى الزيبق يسيب ورقة بامضائه ·· أمضاء الفتى الزيبق ··

صوت الكلبى : امضاء الفتى الزيبق ··

كورس الرواة : وييجى تانى زيارة فى شكل قرداتى ٠٠ قرداتى غلبان قرده قطع منـــه ٠٠

حارة اللصوص خبوه ٠٠ وطالبين اتاوة ٠٠ وهيـــه يا مقدم اتاوة واحدة ليـك ٠٠

ومرة تانية فى شكل واحد من المحاسيب ٠٠ فى كنف أم العواجز أم هاشم ٠٠ جه يباركه ضد حساده ٠٠

ومرة فى صورة عجوزة طيبة ٠٠ لاجـــل ماترقيه ٠٠ ماهو يمكن اللى جراله عين وصابت والمرة اللى كانت مرة ٠٠

لما ظهر على عطار من العطارين ٠٠ وجايب الحنة لدقن المقدم سنقر الكلبى هدية ويامين يشوف دقن المقدم سنقر الكلبى ٠٠

نجـــــــم : يامين يشوف ٠٠ ويامين يدور عليها ٠٠ مع الدنانير اللى راحت والتياب ٠

الحنة اتحلت وفى التو ٠٠

اختفت دقن المقدم ٠٠ والشارب اللى كما الصقر ٠٠ آخر ما كان الكلبى يتصور ٠٠٠ آخر مهانة لمرعب البر والبحرين ٠٠ دقن المقدم فين ؟٠٠ دقن المقدم فين ٠٠؟

كورس الرواة : وكل نادرة تنتشر كالنار فى حقـل هشيم ٠٠ والخلق زايطة كأنه موسم الأفـــراح ٠٠ نادرة ورا نادرة ٠٠ والامضا الفتى الزيبق ٠٠

نادرة ورانا نادرة والامضا الفتى الزيبق ٠٠

صوت الكلبى : والامضا الفتى الزيبق ٠٠ دقنى أنا راحت والامضـا الفتى الزيبق ٠٠ بقيت عبرة وهـــزء بين الرعاع ٠٠ والامضـــا على الزيبق ٠٠ هاتولى الفتى الزيبق ٠٠ يا اما هقلبها ليل مالوش آخر ٠٠ على كل مصر ٠٠

(تدخل مجموعة أطفال فى غناء)

مجموعة أطفال : سنقر ساب دقنه ٠٠ ياأولاد ٠٠ شوفوا ميلة بخته ٠٠ يا أولاد ٠٠ الخ ٠٠

(مجموعة اطفال اخرى تدخل من جهة مقابلة ويظهـر معهم ابو خاطر وابو عبده وحمودة وعابد)

ياولاد حارتنا ·· خطه يابطة ·· ودقن سنقر ·· كلتها القطة ··

أبـو خاطــر : بس ياولد أنت وهو اختشى ·· آل كلتها القطة آل ·

أبـو عبـده : ياريت كلتها القطة كان أهون ··

نجــــم : دى وقعت من الخضة يا أبو عبده ··

عابــــد : قيوم وقادر حى ·· قادر يحول عيشه عنتر ·· وعنتر ينقلب عيشه وحى ·· هو اللى باقى ·

أبـو عبـده : أيوه هــو اللى باقى وكله فانى يا عابد ·· ماحدش واخد منها حاجة حتى دقنه ··

حمــــودة : خليه يدوق ·· ده ياما حلق لناس أشنابها ·· وياما رجالة عملتها على نفسها قدامه وياما سلخ وياما نطح وياما شفط وياما شفنا من غدره ·· خليه يدوق · أنا ببيع الحلو للى يستاهل ·· وعلى يبيع المر للى ما يتسمى ويستاهل ·· يا جابر الله ·· الله حى ·· كله حى ··

(اظلام حول الجميع فيما عدا الرواة)

كورس الرواة : وفجأة نزلت دليـلة مصر ·· ووياها بنتها زينب ·· دليلة أكبر داهية فى العراق ·· وأكبر داهية فى زمانها ·· غلبت رجال وفوارس بالخديعة كما الكلبى ·· لكنها فاقت الكلبى وكان لها تلميذ ·· سمعت عن اللى جرى للكلبى ·· جت ·· متحضرة للعراك ·· مشحونة بغرور اللى عمره ما اتغلب ومعاها بنتها زينب ··

(يضاء حول دليلة والكلبى)

الـــــكلبى : ده جن ·· مش بنى آدم ·· مش ممكن يكون انس ·· اللى يعمل كده فى الكلبى ·· مش ممكن ··

دليـــــلة : اهدى يامقدم ·· المسألة عايزة الحساب من تانى سواء كان انس أو من الجان وكل عقـدة ولها حـلال كمـا القول ··

الـــــكلبى : الظاهر مفيش حل أبدا ·· هرجع معاك العراق ·· معدش ليه عيش فى مصر ··

دليـــــلة : شوف يامقدم ·· الظاهر أن بينك وبينه شىء شديد ·· ومش هيظهر غير لما يعرف ان أنت مت ··

الكلبى : خلاص ٠٠ استنى لما أموت ٠٠

دليلة : بالظبط ٠٠

الكلبى : بتقولى ايه ٠٠ جايه من العراق تشمتى ؟

دليلة : أبدا ٠٠ هيبتك فى مصر هيبة ليه فى العراق أنا اقصد اللى بقوله تمام يامقدم هنعلن انك مت ٠٠ هو ده الحل ٠٠

الكلبى : مت !

دليلة : وتتغسل ٠٠

الكلبى : أتغسل ؟!

دليلة : وتتكفن ٠٠

الكلبى : أموت وأتغسل وأتكفن !!

دليلة : وتتحط فى الخشبة ونمشى كلنا فى جنازتك

الكلبى : ناقص أنزل التربة ٠٠ ؟!

دليلة : بالضبط لازم الفتى المجهول ده يطمن تمام أنك مت ٠٠ وده خصم مش سهل يا مقدم وساعتها سيب لى الباقى٠

الكلبى : مش ممكن ٠ ٠مش ممكن الأمر يوصل مع الكلبى لكده ٠٠

دليلة : انت حر ٠٠ هو ده الحل اللى عندى ٠٠

الكلبى : أنا سنقر الكلبى اللى فى ايدى مصر كلها من سنين ٠٠ عيل يخلينى أروح للتربة برجليه ويمكن نفشل ٠٠ وتبقى فضيحة اكبر ٠٠

دليلة : مفيش فى ايدك غير المحاولة ٠٠ وده اسمك ٠٠ ومنصبك ٠٠

الكلبى : طيب ٠٠ ها أمشى للآخر ٠٠

دليلة : ماحدش من هنا يتحرك ٠٠ كل اللى عرف الحكاية هيفضل هنا لحد ما يتم كل شىء واحد بس هو اللى يشوف لنا مغسل ٠٠ بس يكون اهبل كده ٠٠ ومايعرفش حاجة ٠٠ يامقدم سنقر ياللا موت ٠٠

(اظلام ويضاء حول كعبورة والمنادى)

كعبورة : ماكانش يومك يا كلبى ٠٠ يا أبو الرجال يا سبعى ياجملى ٠٠

المنـــادى : ياناس يا أهل مصر ·· يا أيتام ·· من بعد هذا اليوم ·· ننعى اليكم خطب جلل ·· لا يحتمل ·· المقدم سينقر الكلبى الهمـــام ··· انتقل الى رحاب الله ·· ياناس يا أهل مصر يا أيتام ·· من بعد هذا اليوم ··

(اظلام ويضاء حول دليلة وعثمان)

دليـــلة : المغسل ليه أتأخر ؟

عثمـــان : أهو شنن جايبه وجه ··

(يدخل شنن والمغسل)

المغســل : لا اله الا الله يا ددعان ·· وحدوه ياددعان ··

دليـــلة : متأكد منه ؟

شـــنن : قوى ·· قوى ··

دليـــلة : اسمك ايه ياعم ؟

المغســل : اســمى لبدب ·· لدب لدب ·· وكله فانى ياولية ·· وحدوه ومية يا ددعان

(اظــلام ويضاء حــول الرواة)

الكـــورس : كان المغسل على ··

والقاعة خليت الا من على والكلبى والرعب العظيم ·· والرعب كله اللى ياما طل من عنين الناس ·· انفجر ساعتها ·· من عنين سنقر الكلبى ·· وهو حشرة ضئيلة ·· بتتضرع ·· طالبة النجاة ··

وصوت على كالسيف ··

(اظلام وتسقط اضاءة خافتة على على يجثو فوق الكلبى ممددا ثم يقيده ··)

عـــلى : يالص ·· يا ضبع المدافن ·· (ثم وهو ياتى باناء يتصاعد منه بخار) عملت ميت أخيرا ·· عرفت طعم الخوف ·· ادى القناع الورق ·· وادى كل اللى وراه ... دودة حقيرة ·· مخلوقة من أرض المدافن ... انا ابن كل الناس اللى انت ما تعرف حقيقتهم ·· اليوم حييجى

وتعرفهم ٠٠ وراك أنا ولحد ما يجرك عيال مصر في الحارات ياسنقر الكلبي ٠٠

(يسكب فوقه الماء الساخن ٠٠ الكلبي يصرخ وعلى يختفي في الظلام ٠٠)

الكلبي : امسكوه ياجاموس ٠٠

(تدخل دليلة مسرعة مع ابنتها زينب)

دليلة : خلاص ٠٠ هرب ٠٠ كده يامقدم ٠٠ ازاى تسيبه يفلت من أيديك ؟

الكلبي : أرجوكى تسيبينى بقى ٠٠ سلختينى ٠٠

دليلة : لا ٠٠ مش دليلة اللى تنهزم بالساهل ٠٠ لو حتى كان جن أزرق أو ملاك من فوق أنا خلاص عرفت شكله ٠٠ لو كان لبس حتى على وشه مليون قناع ٠٠ زينب جه دورك دلوقت يا زينب ٠٠

زينب : ايه تقصدى يا أمى ؟

دليلة : بنت المقدم دليلة لازم تخمن كويس ٠٠ فارس وشهم وله نوادر ٠٠ لو شاف جميلة زى زينب وجاى عليها وحش راجل مفترى ٠٠ ناوى على الشر ٠٠ تفتكرى راح يعمل ايه ؟

زينب : ساعتها رح يظهر يحوش ٠٠ فهمت يا أمى ٠٠

دليلة : أنت الجميلة وعرفنا ٠٠ أما الوحش المفترى فراح يكون أنا ٠٠ فى زى حلوف من المماليك ٠

زينب : بس يا أمى ممكن أى واحد غيره يتقدم يحوش عنى ٠٠

دليلة : لا ٠٠ كل البلد واللى فيها لا ٠٠ الكلبى مساهم وصبحهم على كاسات الخوف ٠٠ الكل فى مصر هنا فى حاله ٠٠ أكل عيش كل همه وعياله ٠٠ زى ما دليلة عملتهم فى العراق مفيش غير الزيبق اللى قال لا ٠٠

زينب : بس يا أمى مش عارفة عايزة اقولك ايه ٠٠ الكلبى ده ده حيوان حقير يستاهل اللى

دليـــــلة : عارفة ·· مايهمنيش ·· المشكلة أنه مهما كان هزيمته في مصر هنا هزيمة ليه في العراق ·· اللي يظهر في مصر ويقول لأ ·· يظهر مثيله في العراق ··

زينـــــبُ : يا أمي المرة دي حاســه ··

دليـــــلة : زينب ·· اياكي تنسي أنك بنت مين بنت المقدم دليلة ·· أنت طريقك طريقي ·· ما في مفر ·· دلوقت هننزل الحواري ونمثل اللي قلنا عليه في كل حتة لحد ما يطب ويقع الهمام فيكي · ولازم تاني تتقابلوا وتتقابلوا ·· لحد ما يجي عندنا برجليه ·· يقع في الفخ ·· يقع الهمام الزيبق المصري ··

(يضاء حول مهران يدخل صائحا في تحذير)

مهـــــران : علي !

(نجم يدخل من جهة مقابلة بنفس الصيحة)

نجـــــم : علي !

(يضـــاء حــول الرواة)

الـــــرواة : علي يا ناس بعــد الحذر وقع المقدر واللي ياما خاف يكون ··

مهـــــران : ليه برجليك تيجي فيه ؟

نجـــــم : لحظة واحــدة عشتها بس بعواطفك حطت الحبــل في رقبتك ··

مهـــــران : لحظة واحدة تهت فيها عن سبيلك ··

نجـــــم : لحظة واحدة وانخدعت ··

مهـــــران : انخدعت ··

الـــــرواة : انخدعت في قدرتك على الفهم
افتكرت الحب صادق في العيون ··

نجـــــم : افتكرت !

مهـــــران : ازاي !؟

الـــــرواة : المهم اللعبة تمت ·

نجـــــم : هيه دى نهاية المطاف ؟! هى دى ! كان كل همه هوه تحرير الخلايق من حصار الخوف لاجل يشوفوا الحقيقة . لاجل ما تمارس حياتها بدون مذلة .. بدون عذاب ..

مهـــــران : لأ ..

نجـــــم : أيوه لأ .. كل اللى عملته يازيبق لازم يكون له تمن .

(اظلام وبضاء حول على فوق المشنقة)

علـــــى : لازم يكون له تمن .. لازم يا سنقر انا هنـــا ياسنقر الكلبى على منصة الاعدام مابين ايديك لكنى موجود هنا وهناك .. فى كل حتة من حواريها وفى كل قـلب .. لحظات ياسنقر والنار تقيد .. والكلمة اللى من زمان مكتوبة راح تطلع .. هيقولوها .. هيقولوها آن الآوان .. اللى عملته لازم يكونوا اتحرروا وياه .. لحظات والوش الحقيقى يبان .. لحظات والحجارة فى باب زويلة تقول كلام .. وتردد الكلمة الغورية والبواكى .. قوموا .. قوموا .. انتوا فين ؟ .. مش عشانى .. لأ .. عشانكم .. مش عشان عمرى عشان عمر الحقيقة والحياة .. قوموا انتوا فين .. انتوا فين... انتوا فين ؟

(اظــلام وبضاء حــول الرواة)

الـــــرواة : لكنه وا أسفاه .. يا مصر آه ..

ماشاف على رغم كل الناس صحابه ..

(يتوافد الى المسرح أبو عبـده وأبو خاطـر وعـابد والآخرون فى أحباط وعجـز ..)

الا مصمصمة الشفاه وكف يضرب على كف أو كلمتين تايهين بلا معنى ..

أبـو عبـــده : مسكين ياولداه !

أبـو خـــاطر : لو كان بايدنا حاجة كنا عملناها ..

آخـــــر : هو حد يقدر يقف قصاد الكلبى ياناس !

(يدخل نجـم)

نجــــــــم : آه يا على ٠٠ يادى السنين المرة ح تموت كذا مرة ح تموت صحيح بالجسد ٠٠ لكن المهم ح تموت كمـــان معنى ٠٠ ح تموت كمـــان معنى ٠٠

(اظلام ثيما عدا حـــول الرواة)

الـــــــرواة : ماكنش فيه حل غير ان تحصل معجــزة بالفروسية اللى غابت من زمان

ظهر فارس كأنه برق خاطف ٠٠ فى لحظة خد فيها الفتى الزيبق وطار ٠٠

وباختصار ٠٠ كان الفارس ده أمه ٠٠ كان فاطمة ٠٠

بروح الفروسية القديمة عندهـــا وبالوجد فى فـــؤاد الأم ٠٠

وبلبس فارس قديم كانت هزمته فاطمة فى شبابها ٠٠ طارت اليه ٠٠ وطارت بيه ٠٠ وعادت بيه وراها ٠٠

(اظـــلام ويضـــاء حـــول فاطمة وعلى والخـــال محيى الدين)

فاطمـــــــة : كنت براقب اللى بيحصـــل وأنا مستعوضة الله فيه يامحيى الدين ٠٠ لانى عارفة الحكاية وأصلها كويس ٠٠ وقول لخالك يا على كنت عايز ايه بكل اللى عملته تشيل من قلوب الناس الخوف ؟ ٠٠ طب شلته ٠٠ ؟ شلته بنوادرك ٠٠ العجيبة يا على كونك أهنته لعنته مسحت بيه التراب ٠٠ ان كان حصل ٠٠ امال ماحدش مد ايده ينقذك ليه منهم ولا حتى حرك حد منهم لسانه يقولك حرام ٠٠ ياكلاب ٠٠

محيى الـــدين : ياعلى ٠٠ أنا جاى من بلاد بعيدة ٠٠ مريت ببلاد وبلاد ٠٠ الدنيا سائر فيها دلوقت اما قوى غاشم أو خسيس محتال ٠٠ ما عدلها فارس ولا سليم النية ولا باحث عن الحق لله والعجلة دايرة فى كل الدنيا ٠٠ والكلبى محتاج يدى الخـــوف بكل أنواعه للضـــعاف ٠٠ والمصالح ما بين القوى والخسيس ٠٠ ومهما تعمل فسلطان البلاد محتاج الى الكلبى ٠٠

علــــــى : محتاج الى الكلبى ٠٠ يحمى أمنه مش كده ٠٠ ويحافظ على خزانته يا أمى ٠٠ وسود يا كلبى ٠

فاطمـــــة : عايز تقول ايه تانى ٠٠ ؟

علـــــى : عاوز أقولهم كلمة أخيرة ٠٠ عاوز أعرف السلطان أن الكلبى مش ح يحميه ٠٠ مش هيقدر ٠٠

فاطمـــــة : هتعمل ايه ؟

علـــــى : خزاين السلطان ٠٠ اللى الكلبى بيحرسها ٠٠ هسرقها يا أمى الليلة هسرقها ٠ ولازم ٠٠ ودى آخر كلمة هقولها وبعدها همشى ٠٠

(اظلام ويضاء حول السلطان وحده)

السلطان : يا سنقر الكلبى ٠٠ خزاين السلطان اللى أنت حاميها ٠٠ سرقها الفتى زيبق ٠٠ اللى بيدعو لدهشتى مش سرقة خزاين أنت حارسها ٠٠ الدهشة أنت قبلت تعيش بعد ده كله الدهشة اللى لسه سايبك حامى الأمن فيها ياسنقر الكلبى ٠٠ لأن اللى اتسرق هيبتى أنا السلطان ٠٠

(يضاء حول سنقر الكلبى)

الكلبى : ياعثمان ٠٠ خزاين السلطان اللى احنا حامينها ٠٠ سرقها الفتى الزيبق ٠٠

(يضاء حول عثمان)

عثمـــان : ياجعبوب ٠٠ خزاين السلطان اللى احنا حامينها سرقها الفتى الزيبق ٠٠

(يضاء حول جعبوب)

جعبـــوب : ياكعبورة ٠٠ خزاين السلطان اللى احنا حامينها سرقها الفتى الزيبق ٠٠

(يضاء حول كعبورة)

كعبـــورة : امسكوه ٠٠ امسكوه ٠

الســلطان : سكت كلابك يا سنقر ٠٠ ماعدش منهم فايدة ٠٠ يا على الزيبق سلطان البلاد يعطيك الامان ٠٠ ترد أموال الخزاين وبعدها تجينى ٠٠

(يظهر على متجها نحو السلطان)

علــــى : ردتها يامولاى من قبل ما تنادى ٠٠ ماكنش هدفى ٠٠

الســـلطان : وكان ايه الهدف يا على ؟

علــــى : الــكلبى ٠٠ اللى حارس الخزاين ٠٠ وحارس أمن مصر ٠٠

الســـلطان : ياعلى ٠٠ انا تابعت كل اللى حصل ٠٠ وانساه مهما كانت الأسباب لأن كل المهم حاليا ٠٠ انك كفاءة كبيرة محتاجها أنا وكل الناس ٠٠ وباسم مصلحة البــلاد هتكون من اليوم مقدم مقدم على درك مصر مع سنقر الكلبى ٠٠

عـــلى : لأ يا مولاى ٠

الســـلطان : بتقول لأ ٠٠ !!

علـــى : أيوه يامولاى اللى عرفته من شوية يخلينى أقول لمولاى لأ ٠٠ أنا برفض المنصب ٠٠

أيوه يا مولاى أنا برفض المنصب ٠٠

أنا برفض الأرض اللى واقف عليها ٠٠

برفض غربتى فيها ٠٠

برفض الأيام اللى جابتنى ٠٠ اللى وريتها ووريتنى ٠٠ وفقدت وياها النظر ٠٠

أنا برفض الماضى وبرفض كل شىء حاضر وما فى مستقبل هناك ٠٠ ما فى مستقبل هناك أنا برفض اللى يقول ان على الزيبق صـــانع الحيلة والتدبير اللى دوخهم معاه

انه على زيبق وماله مثيل

أنا برفضك يا على ٠٠ أنا برفضك يا على ٠٠

أنا برفضك ٠٠

(ختـام القســم الأول)

(غناء مع توافد الممثلين الى المسرح على نفس النحو فى البداية ·· المسرح كله مضاء) ·

(قبل انتهاء الغناء يتخذ كورس الرواة مكانهم الى اليمين ·· ويتخذ الجميع مكانهم بالخلف ·· ظل على الزيبق على ستارة المؤخرة بالتدريج) ··

كورس الرواة : يا فتانا الزيبق المصرى ·· على ·

يا اللى انت قمت معانا من تانى فى زمن وعر وعصيب
يا ترى عرفت السؤال ·· ؟

المجموعة كلها : ايه السؤال يا على ·· ايه السؤال ؟

كورس الرواة : لاجل ما نجاوب هنسأل سؤال تانى ·· من عند ما وقفنا ونجاوب معاكو عليه ·· ومعانا الفوارس والراوى الحكيم ·· وكل من يحب يشارك فى الكلام ··

وسؤالنا هوه يا أصحاب ··

ليه الفتى الزيبق رفض منصب مقدم الدرك فى مصر ·· ؟

آدى السؤال ·

المجموعة : ليه الفتى الزيبق رفض منصب مقدم الدرك فى مصر ؟ آدى السؤال ؟

الراوى : أنا بقى أحتج ·· هو يعنى كان رفض بصحيح يامحترمين ·· مش انتم اللى خلتوه رفض علشان تالفوه من جديد ·· فى زمانكم الصعيب ·· لكنى أعلن بأن ده غلط ·· غلط ·· القصة الأصلية

يا أفاضل .. التراث العظيم الحقيقى .. بيقول انه مارفضش قبل المنصب وربنا فتح عليه .. جدع مجتهد وشاطر .. يبقى مايخدش جزاؤه ليه مايخدش ليه منصب يليق .. هيه دى كل الحكاية .. من غير وجع دماغ ومن غير رطرطة هتورموا مخنا ليه .. الظاهر ان كان لازم أمسك الحكاية على طول .. بدال ماسبناكم وياهم تطلعوا الزيبق مغفل ..

ويقولوا فى زمانا الصعيب هنألفه .. هنا فى زمانا الصعيب ..

الـــــراوى : أيوه .. هنألفه .. وغصب عن جنابك العـالى هنألفه فى زمانا الصعيب ..

الراوى الحكيم : زمانا الصعيب تانى .. طيب فيه حد فى زمانا الصعيب ده .. تجيله على الجاهز ويقـــول لأ .. (يخاطب الصالة) اســألوا كل الخلق دول .. اتكلموا انتوا ياحضرات فيه حد فى الأيام دى منكم تجيله فرصـة زى دى ويسيبها بذمتكم .. ؟ فيه حد يجيله كرسى يقعد عليـه سلطان .. يأمر وينهى ويتحكم .. ويشـــوف مصالحه ومستقبل الأولاد ويقول لأ .. ؟ فيه حد تجيله فرصة يشوف حاله .. يلحق نفســه بدال ما يضيع ويتوه زى الخلق التـايهة فى هـذا الزمن الملعـــون ويقول لأ ..

هيقف ليه ؟ يسأل فى ايه ؟ .. يسأل عن مين ؟ .. ده مفيش يا أمه ارحمينى .. ده زمن صـــعب ياحضرات .. وانتوا اللى قلتوها زمن الحق نفسك .. شوف حالك مستقبل عيالك .. الحق نفسك شوف حالك .. اشبط فى اللى بيجيلك وتبت .. قبل ما تغرق ياخفيف ..

الـــــراوى : طب تلحق نفسك يا خفيف ممكن .. لكن مستقبل عيالك ده بقى تضمنه كيف ؟ ..

راح ييجى بعدك اللى هيلحق نفسه برضه .. ويدوس عيالك زى انت مادست على الخلق وعديت وقلت بعدى الطوفان .. والغابة تفضل غابة ..

الراوى الحكيم : ما هو برضه عياله لازم يطلعوا جدعان ·· الدنيا للجدعان بتى ·· الدنيا الأبطال ··

الراوى : الدنيا للاندال ·· قصدك تقول كده ··

أبو زيد : فضونا من هذا الجدل ·· الحكاية كلها ةلصوا ·· لا بطولة فيها ولا شيء يشرف من أصله واللى قلته طلع صحيح ·· كان لازم من البداية تحكوا عن حد له قيمة ·· تحاشيا للعك ده ··

الراوى الحكيم : قلنا كده قالوا طلعوهم من البلد ·· كان لازم يحكوا عن جنابك من الأول ·· حكاية مسبكة كلها تفانين وفروسية ··

عنترة : الأخ الحكيم لو سمح يسكت شوية ·· والهلالى لو سمح يتأنى ·· عايزين ننظر بعين العقل وح اقول لكم رأيى باختصار ·· على ماهواش فارس صحيح ·· لكن لحد هنا ·· وهوه فيه شيء أفضل من عنتره الفارس ·

أبو زيد : الزيبق أفضل من الفرسان كمان ·· هى المسألة حصلت ·· ؟!

عنترة : أنا يوم ما ثرت وقلت لأ ·· كان لاجل حريتى وحدى ·· لاجل شداد أبويا يعترف بيه كبنى آدم ·· له اسم وكرامة وحر ·· لكن على الزيبق خرج يطلب لقومه وعشيرته لكل الناس ·· شيء من اللى حسيته أنا ·· القهر والألم الدفين ·· كان ألف مليون م الناس بيحسوا بيه ·· وهو حاسس بيهم وجواهم ·

أبو زيد : وايش عرفك أنه خرج عشان قومه ياسى عنتر يمكن عشان نفسه ·· يمكن عشان يثبت شطارته قصاد الكلبى ·· ثم انه عمل ايه غير الشطارة والحيل ؟؟ حيل ·· حيل وأخرتها مفيش ·· خرج له فارس لفارس ·· ؟

الراوى : كل الكلام ده محتمل ·· واحنا كنا قاصدينه ·

الراوى الحكيم : وبتقولوها كمان ؟ خليتوا خيبته تقيله وبالمثلث ·· وبتقولوها كمان ؟!

الـــــــراوى : أيوه بنقولها ٠٠ ومن هنا بدأنا تغيير الحكاية باســـم الناس ٠٠ ورواح نغيرها للآخر وباسم الناس ٠٠

الراوى الحكيم : شوف بقى يا فالح أنت وهوه ٠٠

هوه ٠٠ كده لا فاد نفســـه ولا فاد الناس ٠٠ لانه لو كان قبل كان ممكن يفيدهم زى ما يفيد نفسه ٠٠ آه ٠٠ كان ممكن يحوش عنهم أذى الـــكلبى مادام شريك له فى الدرك ومفيش بقى كلمـــة تتقال بعـــد كـــده ٠٠

ســــــيف : لأ فيه ياسيد ٠٠ الرحلة لسه فى البداية ٠٠ والحـــكم لسه معلق ٠٠ أنا افتكرت فى الحقيقة انى هشـــوف واحد من الشـــطار بعض النوادر والحيل ٠٠ لـــكن ياسادة ٠٠ اللى أنا شفته بداية رحلة معرفة صعبة ٠٠ لمصرى ٠٠ بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت من جحيم الشر ٠٠

الــــــــرواة : بداية رحلة معرفة ٠٠ رحلة معرفة صعبة لمصرى بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت ٠٠

ســــــيف : اكتشف فوق منصة الاعدام ان اللى كان فاكره خلاص ماهواش خلاص ٠٠ ماتغيروش الناس بعد اللى عمله ٠٠ ماتحركوش يقولوا لأ ٠٠ يبقى ايه الحل ٠٠ هوه ده السؤال ٠٠ ودى القضية ؟

الراوى الحكيم : ياناس ياهوه ٠٠ وأكل العيش ومصاريف العيال ٠٠ ده مش قضية ٠٠ ممكن يلاقى نفسه بكرة بيشـــحت يامحترمين ٠٠

الــــــــرواة : ماهو ده اللى ضيعك ٠٠ خلاك حمار ٠٠ قضية الحرية برضه يا حكيم قضية أكل عيش ٠٠

ســــــيف : كلها قضية واحدة ٠٠ امتى يعرف الحرية ٠٠ فين ٠٠ لمين وازاى ٠٠ ؟ بداية رحلة معرفة صـــعبة لمصرى بيتعلم ويتغير ويعانى كما عانيت من جحيم الشر ٠٠

الــــــــرواة : بداية رحلة معرفة صعبة ٠٠ لمصرى بيتعلم ويتغير ٠٠ ونقف هنا لأن فيه حاجة ماعرفنهاش ٠٠ راح تنور لنا الموقف ويمكن تحسمه ٠٠ راح نرجع للفتى ٠٠

الزيبق ·· على ·· قبل ما يقابل السلطان ويقول له يامولاى أنا برفض المنصب ·

(يبدأ الضوء فى الخفوت وينسحب الجميع ببطء ما عدا الرواة)

ع نشوف على لما خرج ناوى على سرقة خزاين السلطان ·· وخاله محيى الدين وراه ·· يحاول يمنعه عن الخطر ·· لكن يدفع ثمن غالى عشان على ·· يدفع حياته ··

(اظلام وبضاء حول على يحمل جثة محيى الدين ويضعها أمام فاطمة)

فاطمة : (تجثو ببطء أمام الجثة) محيى الدين ·· أخويا ·· (صمت) عشت ياغالى غريب ·· ويوم مارجعت مت غريب ·· كان كل همه يراقب العالم من غير ما ينزل اليه ·· لكن الشر الفظيع ·· اللى رحت له انت برجليك يا على طاله ·· طاله هوه ·· فين بقيت أخويا فين ؟ حتى جثته راجع لى بيها بلا وجه ؟! ·· طب قل لى مات ازاى وليه الموته دى يامحيى الدين ؟

على : (بجمود) كانت الموته دى ·· ليه أنا ··

فاطمة : أول ليلة سرقت خزاين السلطان ·· تانى ليلة رجعت ليه ؟ رجعت ليه ؟

على : عشان يقع هوه فى الكمين اللى كان ·· ليه أنا !

فاطمة : طب واستريحت ؟ سرقت خزاين السلطان ومات خالك وكملت النوادر ·· ايه اللى ممكن تعمله بعد كده ايه ؟! وايه نهاية اللعبة ايه ؟ ·· فى يوم وليلة ينتهى كل شىء ·· بالسم أو بغير السم ·· اللعبة وصلت مداها خلاص ·· وينتهى على كما انتهى أبوه حسن ··

على : أبويا ·· حسن !!

فاطمة : أيوه أبوك حسن ·· القاضى نور الدين أبويا أنا ·· لكن أبوك حسن ·· الفارس حسن راس الغول ·· اللى سلطان البلاد خلاه شريك الكلبى ·· والكلبى

ورجاله فى ليلة واحدة خلصوا منه ٠٠ وانتهى حسن ٠٠ وبكره أنت ٠٠ لعبة حقيرة ٠٠ وأنـا اللى بشرب العـذاب

علـــــى : أبويا أنا ٠٠ حسن !! ٠٠ والكلبى ورجاله فى ليـلة واحدة ٠٠

فاطمـــــة : (تكمل فى غضب عارم) أيوه ٠٠ هتقوللى لازم أنتقم ؟ خلاص ٠٠ روح انتقم وموت الكلبى ٠٠ وموت أنت وراه ٠٠ وبعدها هيظهر كلبى تانى وتالت ٠٠ وكـل شىء زى ماهو والناس القطيع والعذاب ٠٠ حـركة فظيعة هجير لا فيها رحمة ولا لمحة أمـل ٠٠ امتى تاخدنى فى رجليها بقى ٠٠ روح اعمل اللى تعمله ٠٠ خليك حبيس دايرة الشر اللعينة وخلينى أنا مع اللى فاضل من أخويا محيى الدين ٠٠

(تحمل الجثة وتخرج ويبقى على وحده)

علـــــى : أبوك حسن ياعلى ٠٠ أبوك حسن ٠

آه يا على ٠٠ أبوك حسن ٠٠

هزمت الكلبى ٠٠ لكنك المهزوم ٠٠ الكون ده كل معاه وضدك ٠٠ الكون ده معوج خسيس اللى يقول اعدلوه مجنـون ٠٠ مقضى عليه بالهـلاك ٠٠

(يدخل نجم دائرة الضوء فرحا)

نجـــــم : البلد مقلوبة يازيبق ٠٠ اللى عملته شىء عظيم ٠٠ شىء عظيم ٠٠

علـــــى : اللى عملته ولا حاجة ٠٠ ايه يعمل الأعمى بلا دليل فى ارض وعرة ٠٠ مش عارف طريقه فين ٠٠

نجـــــم : ازاى ياعلى ٠٠ أنت هزيت البلد ٠٠ هزتهم عرفوا بأن فيه مصرى بيتحدى ٠٠

بيسرقهم زى ما بيسرق الكلبى الخلايق ٠٠ فى الليل وفى وضح النهار ٠٠ ازاى تقول ماعملتش وانا كـل املى اعيش لحظة انتصـار من اللى عشـتها انت والموت ٠٠

علـــــى : كل ده كله عبث ·· عبث ·· عبث ·· كل شىء عملته طايش ·· وبالصدفة وضرير وأبويا أنا طلع حســن ·· الفارس حسن راس الغول يبقى أبويا أنا يا نجم ··

نجـــــــم : حسن راس الغول ·· يبقى أبوك يا على !؟

علـــــى : وبهاجم الكلبى لاجل ماروح للفخ زى أبويا ··

نجـــــــم : أبوك حسن ·· اللى الكلبى سمه بعد ما وصل مقـدم للدرك وياه ··

غـــــــاى : والـــدور على أنا ·· هبقى مقـدم للدرك ما دام سرقت خزاين السلطان ·· والقصــة تتكرر وهيــه مكرورة مكـــرورة ·· هقولك دم أبويا ولازم أقتــله ·· طيب وبعدين ·· عبث برضه عبث لو اقتله ألف مستنى ·· والخوف على كل الدروب يانجم ·· ما أتحرك الخوف للاعيب الفتى الزيبق ·· أدى كل اللى عملته ·· أدى أحلامى اللى حسيت بيها يومها فى أرض الرميلة قبل ما أتحرك ··

نجـــــــم : لا ياعلى ·· أنت حاسس بيهم أكتر منى أنا الشاعر ·· ~~حاسس بالبحر جواهم والجبل سهلى~~ ·· ارجـــوك ما تضعفش ·· أنا زهقت من الكلام ·· من ضياعى ·· ما صدقت انى شفت فيه الفعــل ·· أنت امـــل ليهم ··

علـــــى : أنا موش أمل ·· كان ممكن أقع من أول ملعوب مـــع الكلبى ·· كان ممكن اى حاجة بالصدفة زى الغريب خالى اللى مات على ايدى بالصدفة ·· زى أول حب شفته ·· طلعت بنت أفعى ·· لحظة الحب الوحيدة ياعلى فى عالم الأوغاد ·· لحظة دمار ·· الحلقــة مقفولة ياعلى العالم أصبح فى عينى غريب ·· ممسوح الملامح ·· مستعصى على فهمى ·· الشر فيه عاتى ·· الشر فيه عاتى ··

نجـــــــم : من كتر ما قلت كلام ·· كان كله فى نظرى كلام ·· والناس كلام والعقل ضايع فى الكلام لكن ·· اتقابلنا يا على وصدقتك انا لما قلت ان فيــه وش تانى لمصر جواهم محتاج للى يكشفه فيهم ·· للى يبدأ فعــل

يازيبق واللى عملته فعل ·· هزيمة الكلبى مش سهلة ·· دى هزيمة للكلام ماترديـنيش للكلام العويل ··

علـــى : (يصرخ) ماهزمتش الكلبى ·· الشر مش هوه الكلبى ·· الشر عاتى ·· وأنا عاجز ومهزوم من غير عينين ·· راح أعمل ايه ·· ؟ راح أعمل ايه ·· ؟

(اظلام ·· ثم يضاء حول مجموعة الرواة وأبو عبده وأبو خاطر والآخرين)

كورس الرواة : من هنا كان الفتى لازم يقول لسلطان البلاد إنا برفض المنصب ·· من هنا كل الطرق بانت من غيـر دليـل ·· كل شىء أصبح بلا تفسير ·· لكن ·· وفجاة ·· وردت رسايل سلطان البـلاد من العراق ·· الهمج ناويين يهجموا ع الشام ·· والشام بينده على كـل المسلمين فى الأرض يقفوا معاهم ··

والرسالة نزلت الحوارى ·· والبواكى ·· والوكايل ·· كل الشوارع ·· وأسواق البلد ·· ماجت ··

ابـو عبـده : ناويين يهاجموا الشام ··

عـــابد : الهمج هاجمين على بلاد المسلمين ·

أبو خـــاطر : فين المماليك ؟

آخـــــر : فين المماليك العظام ·· راح يعملوا ايه ؟

آخـــــر : الهمج هاجمين ياسلطان البلاد ·· الشام وبعدها على مصر ··

(اظلام ويضاء حول على ومهران)

مهـــران : على ·· البلد مقلوبة وأنت فين ؟

علـــى : كل شىء مقلوب من قبل الزمان بزمان ··

مهـــران : الهمج ·· الهمج ياعلى جايين على الشام ·· ويمكن بعدها على مصر ··

علـــى : ماهو من زمان الهمج دول موجودين ·· زى ما فيها الفيران ·· زى ما فيها الافاعى ··

مهـــران : اسمع لى فوق ·· الهمج هاجمين ياعلى ··

علـــــى : والفرق ايه ؟

مهــــران : الفرق ايه ؟ ‥ على ‥

(نجم يدخل مسرعا)

نجــــــم : فينك يازيبق ‥ الهمج اتحركوا من العــراق على الشام ‥

علـــى : طب واحنا مين ؟

مهــــران : على ماهوش ســامع الناس مش حاســين باللى فى البلد ‥

نجــــــم : اسمعنى يازيبق ‥ الهمج هجموا على بلاد المسلمين ‥ والكل بيصيح ‥ بينادوا مين اللى راح يخــرج لهم ‥

علـــى : أنا هنا فى جب ‥ جب ‥ ماله قرار ‥ كسيح ‥

نجــــــم : لا ‥ دى فرصتك تخرج من الجب ‥ من العتمة ‥

علـــى : أخرج ؟!

نجــــــم : أيوه ‥ دى قضية مش عايزة النقاش ‥ دى قضية واضحة محددة من غير كلام ‥

مهــــران : أنا نفسى أخرج ياعلى ‥

نجــــــم : وأنا ‥ اخرج من اللى أنت فيه ‥ سيبك من اللى حصل ‥ ده شىء تانى ‥

علـــى : شىء تانى ايه !!

نجــــــم : دى قضية واضحة ياعلى ‥ المســألة مش كلبى أو مماليك ‥ المسألة بلدك ‥ بلدك ‥ بلاد كل المسلمين ‥ مش زى معركتك مع الكلبى هنا ‥

عـــلى : معركتى مع الكلبى ما عرفت فيها لا فين الناس ولا فين الأرض من السما ‥ ولا فين أنا ‥

نجــــــم : لكن هنــا الأرض والعرض والــدم ‥ مستقبل بــلاد المسلمين ‥

علـــى : ايه اللى ممكن أعمله ‥ أنا ؟!

نجـــــم : اخرج وقاتل .. ماهو عذابك اللى فات ده لأجل أهلنا هنا .. وخروجنا دلوقتى ضرورى لاجل كل الأهل هنا وهناك ..

علـــى : اخرج أقاتل الهمج .. ؟

نجـــــم : بسيف حقيقى فى معركة حقيتية ..
(أغنيـة)

عـــلى : (بعد صمت) نجم .. هخرج .. لكن مش عشـــان الناس .. هخرج عشان أبعد عن التيه والضـــلام .. أموت فى ايدى سيف حقيقى مش خشب ولا وهم هخرج أواجه عدو مش وجوه أشباح ..

(تظهر فاطمة مقبلة نحوهم)

فاطمــــة : تخرج مع المماليك ؟؟ (صـمت) اللى ح يخرج لارض الشام المماليك وحدهم ..

نجـــم : والناس ؟

فاطمـــة : ممنوع خروج الناس .

نجـــم : لازم خروج الناس .. عايزين يخرجوا ..

علـــى : (يصيح فى احتجاج) واذا كانوا مش عايـــزين .. واذا كانوا خايفين من الخروج يا نجم .. ح تقوللى تانى الناس ؟! وأنا عايز أخرج من العتمة اللى اترميت فيها بسببهم .. أنا كنت مؤمن أنهم يحركوا كل الجبال .. لكنهم ما اتحركوش .. سابونى فى وسط النار ..

فاطمـــة : على ماتخرجشى مع المماليك .. ممكن يبيعوا يغدروا .. وتضيع مع اللى يضيع ..

عـــلى : هخـــرج يا أمى وخـــلاص .. هاطلب من الســلطان يخرجنى معاهم ..

فاطمـــة : آه يا بلاد العرب .. ييجى الهمج يخـرج لهم مماليك واصحابها نيام .. فينك ياحسن .. يا كل أبطالها اللى راحوا .. يحركوا فيها النيام ..

عـــلى : هيفضلوا فيها نيـــام ..
خارج يا أمى انا .. وياريتنى ما ارجع .. أمـوت ..

(اظلام ويضاء حول السلطان بأعلى فى زيه الحربى)

السلطان : يا أهل مصر .. اذكروا أمجادكم واطمنوا .. أنا وفرسان المماليك العظام خارجين نقف وياجيوش المسلمين فى الشام اطمنوا اذكروا أمجادكم واطمنوا .. وادعوا لنا بالنصر .. اطمنوا ..

أصوات : عاش المماليك العظام .. النصر للاسلام ..

السلطان : يا أهل مصر .. يا كل أرض المسلمين .. اطمنوا .. اذكروا أمجادكم واطمنوا .. اذكروا أمجاد المماليك .. اذكروا أمجادكم واطمنوا جيش المماليك العظام ماله فى أى أرض مثيل اطمنوا يا أهل مصر ..

ويا كل أرض المسلمين .. أنا وفرسان المماليك العظام هنرد عنكم الهمج الكلاب فى لمح البصر .. يا حماة أرض مصر والعرب .. يا كل فرسان المماليك العظام .. .. تقدموا نحو الهمج ..

(ترتفع الهتافات منغمة .. ترتفع طبول ذات رتم راقص .. تهبط من الخلف مجموعة تمثل المماليك ، لكل منهم ذيل طاووس .. يهبطون فى خيلاء بالغة بايقاع راقص .. على ونجم ومهران خلفهم على نحو مختلف .. ترتفع الهتافات من مجموعة الناس التى تدخل)

هتافات : عاش المماليك العظام .. النصر للاسلام .. النصر لنا .. عاش المماليك العظام ..

(يستمر الهتاف فى الوقت الذى يرقص المماليك زهوا حتى يقفوا فى مواجهة مجموعة الهمج .... أصوات المعركة ...

اظلام .. يسكت كل شىء لفترة .. يضاء المسرح بتدريج بطىء جدا دون أى صوت .. الضوء مختلط كئيب .. ارض المسرح مغطاة بريش الطواويس .. وثمة كومة من الانقاض وسط المسرح .. وهى ديكورات تابلوه الرميلة .. ومع الارتفاع التدريجى للاضاءة يعود التابلوه مركبا .. ولكن بشكل شائه .. كل شخصيات التابلوه على المسرح .. وفى تعبير بألم عنيف يمثل صدمة الهزيمة العياق يتحركون فى أنحاء المسرح بشكل مختلف فيه غضب .. تبدأ فى الظهور آهات .. متناثرة مع التعبير ثم غناء .. ينطلق فى الوسط فجاة صوت عابد المجذوب وهو يدور مترنحا وسطهم كانما تتقاذفه الأمواج ...) .

عـــــــابد : يالطيف ·· يالطيف ·· اجعل المخبى لطيف

أبـو خـــاطر : المخبى كان فظيع ··

أبـو عبـُـده : المماليك العظام ·· كانوا فين ؟

غـــــريب : مين يصدق ·· المخبى كان فظيع ·· فوق التصور ··

عـــــــابد : اجعل المخبى لطيف ·· يا لطيف ·· وقوم بقى يا مهدى ·· أنت فين ·· قوم بقى يامهـــدى قوم ·· قوم بقى يامهدى قوم ··

رجـــــــــل : يامسلمين الله ·· ازاى ده يحصـــل لنا ·· واحنـــا المسلمين ·· بررة ·· فى حالنا طيبين ··

غـــــريب : والهمج كفرة ·· ازاى بقي ياناس ·· ؟

آخــــــــر : عملنا ايه عشان كـده ·· ؟

شـــــــيخ : استغفروه ·· ذنوب المسلمين جالها وقت تتغسل ··

أبـو عبـيده : والعيال الرضع ·· ايه ذنبهم ·· ؟

حمــــــودة : دول ماخلوش جـد يا عــالم ·· ده شىء مايرضيش المجوس ··

عـــــــابد : يالطيف ·· يالطيف ·· اجعل المخبى لطيف ·

على مــــليم : والمماليك العظام ·· أسياد العباد ·· راحوا ساعتها فين ·· ؟

حمـــــــزة : سابوهم يدبحوا فى الخلق ·· زى الفراخ ·· ماتقدموا خطوة عيال وستات ورجاله ·· زى الفراخ ··

غـــــريب : الشـام بقي جبانة ياخلق · ·واحنا هنـا بنندب ·· بطلوا ندب ··

رجـــــــــل : المماليك لازم يشوفوا حل ··

غـــــريب : برضبه المماليك ··

آخــــــــر : لازم يشوفوا حل ·· مش ممكن يعتبوا مصر كمان·· مستحيل ·· المماليك لازم يشوفوا حل ··

شـــــــيخ : صلوا على النبى ·· مصر محـروسة بعناية الله ·· مش راح يوصلوا عندها أبـــدا ·· بس استغفروه ··

اتولد فيها النبى موسى دخلها عيسى ٠٠ والنبى يوسف والخليل ٠٠ محروسة ٠٠ محروسة ٠ بس صلوا على النبى واستغفروه ٠٠ المهم استغفروه ٠٠

(تمتمات عالية وآهات)

مجذوب : وحدوه ٠٠

مجذوب آخر : شى الله يا أم العواجز مدد ٠٠ مدد يا أم العواجز مدد ٠٠

غريب : (بغضب) مدد يا أم العواجز مدد ؟ ٠ مدد يا أم العواجز مدد ؟ ٠ ده الحل ؟

ابو خاطر : وكنت راح تعمل ايه يا غريب ٠٠ ما المماليك اللى هيه صنعتهم وغرقت معاهم كنت بس هتعمل ايه ٠٠ ؟

غريب : (يبتعد فى غضب) المماليك ٠٠ المماليك العظام ٠٠ همه اللى خرجوا ٠٠ المماليك العظام اللى فيهم سنقر الكلبى ٠٠ حامى الأمن فيها الحرامى ٠٠ الخسيس سارق النور والهوا ٠٠ شركسى ٠٠ قائد الميسرة بيدمر ٠٠ المرتشى المخبول ٠٠ شركسى وقائد الميمنة تمريغا الدنىء كما دودة ٠٠ همه اللى خرجوا ومسكوها ٠٠ واحنا هنا هنا بنلعب وسط الحوارى ونلم النقوط ٠٠ همه اللى خرجوا واحنا هنا قاعدين ٠٠ كان لازم نروح ونموت بأى حال ٠٠ كما خرج على ٠٠

أبو عبده : على ٠٠ ماجد عارف جراله ايه ٠٠

رجل : ياترى عايش ٠٠ ياترى مات ٠٠

آخر : ياخسارة لو كان الفتى ده مات ٠٠

غريب : يكون أكرم ٠٠ أكرم له لو مات ٠٠ هيعيش لايه بعد كده ٠٠

الشيخ : وحد الله ياغريب ٠٠ استغفره ٠٠

غريب : وحده ٠٠ لوحده ٠٠ واجه الكلبى لوحده ٠٠ ماحد فينا اتحرك ٠٠ خرج مع المماليك يواجه التتر وهو فى الحقيقة وحده ٠٠

رجل : ياخسارة الفتى الجسور الأصيل ٠٠ مافى خبر عنه ولا عن أصحابه ٠٠

حمـــــــودة : يعنى على مات ٠٠ على مات ياناس ٠٠

أبــو خـــاطر : لو كده ٠٠ المصيبة تبقى كاملة وزيادة ٠٠ يبقى عليه العوض فى كل حاجة ٠٠

(يهبط على من أعلى بملابس الحرب ٠ ممزقة ، أطلق لحيته ، وجهه جامد التعبير وخلفه نجم)

(غريب يهرول)

غـــــريب : على ٠٠ على ٠٠

أبو خـــاطر : حمد الله على السلامة يا على ٠٠

أبـو عبــده : على ٠٠ ماترد على الناس يا على ٠

حمــــودة : اللى حصل حصل ٠٠

أبـو خـــاطر : ياسى على ماعدش ييجى منه ٠٠ تعمل ايه ٠٠ اللى حصل حصل ٠٠

نجـــــم : **(يتوقف عن التحرك ويصرخ)** وايه حصل ٠

(لتركز انظارهم نحوه ٠٠ على يتنحى جانبا ٠٠ تبدأ فى التحرك على ستارة المؤخرة ، ظلال مفزعة)

اللى حصل ده كله خير ٠٠ مش كان قال لكم اطمنوا ٠٠ طيب خلاص اطمنوا ٠٠ اطمنوا ٠٠ اطمنوا بالأمر ٠٠ ايه اللى زعلكم ٠٠ دانا اللى كنت بحارب ٠٠ الشاعر الفارس ٠٠ خرجت لهـــم وقلت لازم أجيب النصــر ما انتصرتش على الهمج بس ٠٠ انتصرت على التتر وعلى المماليك ٠٠ كنت بحارب الهمج وبحارب المماليك ٠٠ بجذع نخلة حاربتهم لوحدى بالنيابة عن كل فرسان العرب ٠٠ عن كل شعراء العرب حاربت الاتنين وحدى ٠٠ ماهو أصل المماليك برضه همج ٠٠ كله همج ٠٠ همج ٠٠ همج ٠٠ همج ٠٠

(يرددها بفزع وهستيريا ثم يهمس)

مسيبتونى وحديه مع المماليك ٠٠ لما جريوا كنت أنا وحدى ٠٠ بصيت ، اشوف أبو خاطر غريب ٠٠ الدرب الأحمر ٠٠ وباب النصر ٠٠ ناديت ٠٠ ناديت على الفرات والنيل وفرسان نجد مالقيت ٠٠ سالت ٠٠ قالوا لى كلهم جوه التراب ٠٠ بيزاحموا أمواتنـــا القـــدام ٠٠ كلهم ماتوا

بلا أكفان .. وياليل ياقمر بلا رماح .. واتفرج وشوف .. خرج الهمج .. حاربوا الهمج .. وأنت هنا وهناك بتتفرج .. اتفرج . اتفرج وشوف ياعلى .. على ..

(يجرى على نحوه ويهزه)

كل واحد ياعلى جواه هنا فارس وحاوى ومغنى وجبل وبحر وغمامة ..

(يدور عليهم سائلا) :

يامين يدلنى على البحر فيكم والجبل .. يامين يدلنى على الفارس .. المغنى والغمامة ما تدلنى ياعلى .. ما تدلنى يا على ..

علـــى : (يصيح والمسرح يظلم فيماعداه حوله)

ما فى دليل .. مماليك هنا .. مماليك هناك .. فى كل أرض العرب مماليك .. سنقر هنا .. سنقر هناك .. ودليلة محتالة هنا وهناك .. والكل فى التيه يا على .. من غير دليل .. ايه الدليل ؟ .. ماعدت شايف الا لغز وحشى .. مش بس مماليك هنا وهناك وناس ما بين حجر الرحايا لا هم هنا ولا هم هناك .. لا .. مش قادر أفهم الا أنه مرض غريب مستعصى على فهمى .. مستعصى على كل الأطبة من قديم الأزل .. زاحف منين .. مادد لفين ..

(اظلام ويضـــاء حـول الرواة)

الـــــرواة : المسـألة مرض غريب .. آدى اللى شافه على .. ان كان مرض .. ايه المرض ؟.. ايه المـرض ؟.. آدى على يسأل وما من رد .. وفاطمة فى الدايرة معاه ..

(اظلام ويضاء حول فاطمة وعلى)

فاطمـــــة : رجعت تانى ياعلى .. والحل فوق طاقة كل فوارس الزمان ..

علـــى : (فى سخرية) وفوارس المماليك ..

فاطمـــــة : نبقى اللى باقى .. الناس ..

علـــى : الناس .. ؟

فاطمـــــة : الناس مادخلوش معركة عشان تحكم عليهم ياعلى .. اللى دخل معركة مع الكلبى أنت مش همه واللى سلم

أرضها للهمج ·· مماليك أرض العرب مش ناسها برضه يا على ·· ماحد نادى عليهم ··

علـــى : اللى عملته مع الكلبى أنا ·· كان عشانهم ··

فاطمــــة : لا ··

علـــى : بتقولى لا ؟ ·· آمنت بيهم ياأمى ·· وعشانهم اتصديت له وكنت ح أضيع ··

فاطمــــة : لو كنت مؤمن بيهم حقيقى يا على ·· كان فعلك يبدأ منهم ووياهم ·· لو أنت مؤمن حقيقى ماكنتش تتقلب تانى عليهم ·· وياما كلام ·· ياما كلام كتير قالوه ·· الناس ·· والايمان بالناس ·· بالأرض والعرض والاخلاص ·· وميزان العدالة يتنصب للكل ·· لكنه كلام وفوق السطح ·· أما اللى جوه فشىء تانى ممكن يكون أنت وبس ·· ممكن يكون كمان عكس الكلام ·· ممكن يكون احتقار ليهم ·· أفعال وفعال ما بتعمل حساب ليهم ··

علـــى : أمى ·· أنا بتوه اكتر كده ·· ان كان كده فين المشكلة بالضبط ·· ؟

فاطمــــة : الناس هيه المشكلة والحل ·· لا فروسية أبوك حسن ·· ولا شطارة كل شطار العرب ولا حيل أى ساحر تقدر تخلصهم ·· تحل ·· همه الأساس ·· الحل ··

علـــى : ازاى يا أمى ·· فين ؟

فاطمــــة : لازم تآمن بأنهم يقدروا حقيقى ·· يقدروا يصحوا القوة اللى جواهم ·· اللى حسيت بيها لحظة ياعلى ونسيتها فى نوادرك ·· القوة جواهم ·· بس فيه غطا تقيل ·· كما الجبل غطا تقيل ·· الخوف ·· اللى سقاه الكلبى لكل الناس سنين وراها سنين واللى سقته دليلة للخلايق فى العراق ·· وغيرها فى الشام واليمن ·· الخوف وقلة الايمان بقدرتهم ·· الخوف اللى زحف لحدى أنا ·· لما عرفت أنه زمن مقلوب فأطمة اللى كانت معدودة من الفرسان ·· فرت تقول طالبة الامان ·· (صمت) هوه ده أصل السبب ··

علـــــى : لو فيه حقيقى صوت ٠٠ كنت حسيت بيه ٠٠ سمعته ٠٠ شفت منهم دليل ٠٠

فاطمـــــة : اللى يخاف ازاى يتحرك بالكلام ٠٠ اللى يطاطى راسه لاجل لقمة العيش والعيال ٠٠ اللى انخرس من كتر ماداسوا على كرامته ٠٠ ازاى يقول اخرج أدافع عن قضية ٠٠ ازاى يكون عبد ويدافع عن الحرية ٠٠ اللى حرموها عليه ٠٠

علـــــى : الكلبى تانى يا أمى ٠٠

فاطمـــــة : وكل مملوك من مماليك أرض العرب ٠٠

(يدخل نجم فى هذيانه)

نجـــــم : وكل شعراء العرب ٠٠ وكل فرسان العرب ٠٠ وكـل ألوان الكلام ٠٠ ما فى هنا غير الكلام ٠٠ تايه أنا بين الكـلام ٠٠ والفعـــل الحقيقى فين والقلب الحقيقى فين ٠٠ ؟

فى المندرة ياســت ولا فى الجــراب ٠٠ ولا فى جب الحواديت القديمة للبطولة ٠٠

مماليك هنا ٠٠ مماليك هناك ٠٠ والكل ضايع فى الكلام ٠٠ **(ويخرج)**

علـــــى : لازم يكون لده حد ٠٠

فاطمـــــة : روح واجه السلطان وهمه وراك قل له ياسلطان البلاد كل المماليك العرب هزموا ٠٠ مافضلش غير الناس ٠٠ شيل عنهم حراس الغطا ٠٠ روح ياعلى ٠٠

روح قابل السلطان ٠٠ وقبل ما تقابله وتتكلم بصوت الناس ٠٠ انظر لناسك يا على وافهم ناسك هنا وهنـاك ٠٠ فى كل أرض العرب ناسك ٠٠ أهل الشقا والعذاب فى زمن مغلوب ٠٠ والمشكلة ٠٠ والحل ٠٠

(اظلام ويضاء حول الراوى)

الــــــراوى : وعلى ٠٠ يحاول لسلطان البلاد يوصل ويتكلم بصـوت الناس ٠٠

(يضـاء حول الســلطان وحـده بأعلى المسرح على عرشه)

والناس هنا كما همه هنـاك ٠

(يضاء بأسفل حول مجموعة الرميلة وآخرين يدورون في دائرة)

الناس فى دايرة كل ماده تضيق ٠٠ الناس هنا وهناك تدور ٠٠ زادت الضرايب والمكوس زادت كئوس الخوف وزاد الهم ٠٠ والناس تدور تسأل

غـــريب : ايه اللى راح يحصل ؟

رجـــــل : وليه ؟

آخـــــر : ولحد فين ؟ لحد فين ٠٠ لحد فين ؟

الـــــكلبى : **(يضاء حوله بين السلطان والناس ومعه بعض رجاله)**

كله يشـوف حاله وماله شأن غير حاله يؤدى واجبـه ويدفع لولى الأمر ٠

الـــــراوى : **يدفع مرتين ٠٠ مرة الاتاوة ومرة للجهـاد ٠٠**

الـــــكلبى : واحنا جنود الجهاد والحـق ٠٠ واحنا الحماية لكل أرض العرب ٠٠ احنا وبس ٠٠

الـــــراوى : وهناك فى تونس مقدم الدرك برضه بنفس القول

(يضاء فى أحد الجوانب حول رجل فى قناع ضبع)

سنقر الضبع الكبير ٠

سنقر الضـــبع : كله يشوف حاله وماله شـأن غير حاله يؤدى واجبـه ويدفع لولى الأمر ٠

الـــــراوى : يدفع مرتين ٠٠ مرة الاتاوة ومرة للجهاد ٠٠

سنقر الضـــبع : واحنا جنود الجهاد والحق ٠٠ احنا الحماية لكل أرض العرب ٠٠ احنا وبس ٠٠

الـــــراوى : وهناك فى أرض الشـام ٠

(يضاء حول رجل فى قناع ثعلب فى جانب آخر)

مقدم درك أرض الشام ٠٠ سنقر الثعلب ٠٠

(يضاء حول رجل فى قناع تمساح فى جانب آخر)

وهناك فى أرض العراق سنقر جديد تانى ٠٠ المقـدم سنقر التمساح ٠٠

كله يردد نفس الكلام ·· والناس بتدفع مرتين وتموت مرتين ··

وتدور تدور ·· ملجومة مسلوبة الارادة مرتين ··

مرة فى حياتها ومرة فى المصير ··

(قاضى القضاة يقتحم مجلس السلطان)

قاضى القضاة : يكفى الخلايق كده ياسلطان البلاد ··

يكفى كده ياممااليك البلاد ··

(الكلبى يقتحم المجلس مع بعض الأمراء)

الـــكلبى : قاضى القضاة بيتدخل فى غير شأنه ·

قاضى القضاة : أنا شأنى من شأن الخلايق يامقدم ··

الـــكلبى : شأن الخلايق يطيعوا ·· يدفعوا ·· ويشوفوا أكل العيش ·· واحنا شأننا ندبر شئون الحكم وندبر رعايتهم رحمايتهم ··

السـلطان : وده شىء طبيعى ياقاضى القضاه ·· احنا قصادنا جهاد ·· أرض العرب فى خطر ··

الـــراوى : أرض العرب فى خطر ·· قالها كبير القوم ·· أرض العرب فى خطر ·· أرض العرب فى خطـر ·

قاضى القضاة : لو فيه خطر ·· الشرع بيقول غير كده ·· الأمرا الأول يدفعوا ·· وكل شهبندر كبير كل الجواهر والتحف والمال التلال ··

أمـــير : ده كتير يامولانا ··

قاضى القضاة : مابين القصور ·· وبين القبور ·· حفرة ح تبلعنا جميعا ·· الا اذا بدءوا بأنفسهم وهو ده أول طريق الجهاد ·· أول طريق الحياة ·· اللى النبى علمه للناس واتعلمه م الكتاب ·· وبعدها قولوا ياناس ادفعوا أو اسكتوا ·· أو موتوا ··

الـــكلبى : ناقص تقول ياقاضى القضاة ·· يمسكوا همه كمان شئون الحكم والتدبير ··

(على يظهر مخترقا الرميلة صاعدا نحو مجلس السلطان)

علـــــى : ليه لأ ياسنقر الكلبى ..

أمـــــير : مجنون أكيد ..

الـــــكلبى : لص الخزاين وناكر جميل مولاى اللى بيتكلم ؟
(يشهر سيفه صائحا) خدوه ..

قاضى القضاة : دع الفتى يحضر قصادك يا مولاى السلطان .

الســـــلطان : دعوه .. (صمت) ايه ياعلى ؟؟

عـــــلى : مولاى .. جايلك وشايل رسالة .

أمـــــير : من الهمج ؟

الـــــكلبى : جاسوس ..

علـــــى : اللى يشيل الرسايل م الهمج غيرى يامقدم ..

الســـــلطان : ايه الرسالة يا على .. أوجز ..

عـــــلى : شايل هموم الناس وجايلك يا سلطان البلاد .

أمـــــير : وده وقت شكوى .. ماعندهمش غير الشكوى والتعديد
بدون سبب وفى كل وقت ..

الـــــكلبى : أنا كفيل باسكاتهم ..

علـــــى : ما أنت عملت اللى لازم لاسكاتهم ومن زمان ياسنقر
الكلبى .

الســـــلطان : ده مش مجال للتطاول والحساب الشخصى يازبيق ..

علـــــى : لو كان الهدف هو اللى بينى وبين الكلبى يامولاى كان
اللى يفصل ما بينا السيف .. وتار أبويا من بدرى ..
أنا كنت خدته ..

الـــــكلبى : أبـوك .. ؟

علـــــى : حسن راس الغول اللى أنت واجهت الشجاعة فيه بغدرك
وبفعل الضبع مش فعل الرجال ..

الســـــلطان : أبوك حسن راس الغول .. ؟

قاضى القضاة : وجدك القاضى النبيل .. الشيخ نور الدين ياعلى ؟

عـــــلى : اللى هاجر لما الكلبى خلى القضاء فيها كدبة .

السـلطان : يعنى المسألة تار شخصي فعلا يازيبق ٠٠

عـلى : عديت علي تارى ٠٠ عديت بشـطارتى ونوادرى ٠٠
وواقف عند حق الناس وتارهم ياسلطان البلاد ٠٠

السـلطان : وضح كلامك ياعلى اكتر ٠٠

أمـير : مولاى ٠٠ مش معقول تسيب أمورنا الجليلة وتناقش ولد مرتور ٠٠ احنـا قصـاد الهمج والخطر وتقف تناقش ٠٠

عـلى : (مقاطعا) المسألة مش همج ولا ولد ـوتور ٠٠

أميـر : المسألة حرب وجهاد ٠٠ ولازم نستعد لها فى هدوء من غير ضجيج الرعاع ٠٠

علـى : ولا هى حـرب ولا همج ٠٠ ان كان على الحـرب ما الرجال في الأرض دى ٠٠ في كل أرض العرب وفى الدرارى والجبـال كسرت جيـوش وح يكسروا جيش الهمج حتما لو امتلكوا الزمام ٠٠ المسالة دلوقت شىء تانى بيسبق أى شىء ٠

السـلطان : أيه المسألة ٠٠ وضح ؟

علـى : المسألة هيه المماليك العظام فوق العباد ٠٠ فى كل أرض العرب ٠٠ باركين كما الجمل الغشوم (**يدور بالمسرح وفى الأركان حيث يقف مقدمو الدرك بالأقنعة ٠٠ يشير اليهم والى الأمراء**) جميع مماليك العـرب ٠٠ سنقر الكلبى هنا ٠٠ وسنقر الكلبى هناك ٠٠ وسنقر الضبع الكبير ٠٠ وسنقر التعلب ٠٠ الكلب والتمسـاح ٠٠ الضبع والتعلب ٠٠ جميع مماليك العرب ٠٠

السـلطان : همه حماة النظام ٠٠ همه حماة النظام ٠٠

علـى : فيه فرق بين النظام فى المقابر وسط الجثث ٠٠ والنظام من أجل الحياة ٠٠ همه حماة الموت قتلوا الحياة فى كل أرض العرب ٠٠ قتلوا الحياة ٠٠

أمـير : مولاى لازم تسكته ٠٠

أمـير : لص ووقح ٠٠

أمـير : مدسوس ٠٠ أجير ٠٠

(المقدمون المقنعون يقتربون قليلا وهـم يزومون بقـوة كالحيوانات)

قاضى القضاة : مهلا . مهلا يا أمراء .. رفقا يا أمراء حتى يكمل ..

السلطان : أنا لا أفهم ما يقصد يا قاضى القضاة ..

قاضى القضاة : مولاى .. من حقك أن تسمع للناس .. ومن حق الناس عليك بأن تسمع حتى يكتمل القول .

السلطان : كلامه مش واضح .. ومش فاهم مراده .. ان كنا قصرنا فى شىء من حق العباد يقول .. يحدد .. اللقمة موفورة لكل الناس .. والأمن ساند فى البلاد وأدينا بندبر لحمايتهم من مخاطر الهمج ..

على : اللقمة يا مولاى .. مولاى يتلكم عن اللقمة ؟ . حتى لو كانت اللقمة موفورة .. اللقمة مغموسة بقهر طويل صنعه مماليك العرب .. سنقر الكلبى والضبع والتمساح .. ماتت معاه الحياة فيهم ماتت معاه الحكمة جواهم والعقل والتدبير .. وهمه كانوا المنارة للأمم والراية وسيف الحق .. اتكفنت جواهم القدرة بفعل الكدب والتضليل .. والسرقة والتدليس .. واللعب بحياتهم ومصايرهم مافضلش غير قلة الحيلة وعجز وجهل وفرجة مابتنتهى .. عاجزة وضريرة .. ليه .. ليه .. ؟ ليه يا مماليك العرب ؟

السلطان : ايه اللى عايزه ياعلى .. ؟

أمير : الفوضى عايز .

قاضى القضاة : الحرية ياسادة .. حرية الحق والعدل والادراك .

الكلبى : بل التآمر يا قاضى القضاة ..

السلطان : استنى افهم يا سنقر ..

الكلبى : كل شىء واضح قصادى دلوقت يا مولاى تقارير رجالى تؤكد التدبير لده .. وأى لحظة تضيع دلوقت فيها خطر على حياة مولاى ..

السلطان : استنى ياسنقر ..

الكلبى : (يصيح) احموا سلطان البلاد .. حاوطوه .

(الأمراء يحيطون بالسلطان)

.. وخدوه .. حاصروا المتآمرين فى الرميلة والحوارى ..

(رجـال الكلبى يدفعون على نحــو مجموعة الرميلة ويحاصرون الكل بالسيوف)

علـــــى : (يصيح وهم يدفعونه) أنت المحاصر يامــولاى أنت المحاصر ·· حذار يامولاى ··

(يصيح بالمجموعة وقد توسطهم فى الحصار) :

ياناس ·· ماعادش غيركم ·· الندا ليكم ومش لسلطان البــلاد ·· بخبط على بابكم ومش بابه ·· ماعادش غيركم لانقاذكم ياناس ··

الـــــكلبى : (يصيح ومعه المقدمون بالأقنعة فى صــوت واحــد كالزئيـر) :

الموت للخونة ··

(أبو زيد يندفع داخلا شاهرا سيفه فيجمد الجميع على ما هم عليه)

أبـو زيـــد : (صائحا) ماعادش غير السيف ··

عنتـــــرة : (يلحقه ممسكا به) استنى يا أبو زيد ··

أبـو زيـــد : استنى ايه ؟ ·· حاصروا الفتى والناس ·· وحاصروا السلطان ·· دى عصابة فى أرض العرب ياأبو الفوارس ·· ومالها الا سيوف الفوارس ·· تطيح وتحصدهم ··

ســـــيف : (داخلا) اهدأ ياهلالى ·· هذا زمن آخر ··

أبـو زيـــد : هذا زمن ملعون ·· لا يكسر دائرة اللعنة فيه ســوى أبطال ·· معايا بسيوفكم ··

عنـــــترة : لا ياهلالى ·· ليس لسيفك فى هذا الزمن الملعون مكان ·· ليس لأبطال القدماء مكان هــذا زمن يتحكم فيه الكلبى ·· والضبع والتمساح والتعلب ··

أبـو زيـــد : وأين تاريخ العــرب كله ·· أين أمجـــاد العــرب ·· والمعارك والملاحـــم والحضـــارة ·· ونضال الكلمــة والسيف ·· ايه اللى باقى ·· ؟

ســـــيف : الناس ··

ابـو زيـــد : محاصرين ·· ·· عاجزين

ســـــيف : مافضلش غيرهم زى ما قال الفتى الزيبق ·· على طرق باب الحقيقة فى آخر لحظة ياهلالى باب الخلايق يوم ما تحرر وبأيديهم ·· همه البطولة المكنة ·· فى زمن وعر وعصيب ·· همه البطل لو يرفعوا عنهم غطاهم

.. هيرجعوا لأرض العرب كل الملاحم والسير ..
حق وحياة .. كلمة وسيف ..

عنتـــرة : يا أهل الله يا ناس .. يا عرب .. زمن الفـوارس والحيل ولي ومضى .. لا على الزيبق ولا عنترة ولا الهلالى ولا الملك سيف الهمام لهم مكان ..

سيـــف : وسيوفنا بنسلمها ليكم .. وبنرجع للكتب القديمة حروف .. (يضع سيفه على المسرح)

عنتـــرة : (يضع سيفه أيضا) قضية الحرية اللى عشت ليها .. بسلمها لأيديكم ..

سيـــف : ورحلة المعرفة ..مابقتش رحلة سيف .. لكن دى رحلة جموع لازم تقطعها وتتغير .

أبـو زيـد : (يرمى بسيفه فى غضب) :

انهوا غربتكو اللعينة بأيديكم بقى .. ردوا بنى هلال لأرض بنى هلال .. اللى اتشتتوا فى الارض .. انهوا غربتكم وغربتهم .. والا فلتحل اللعنة بالجميع ..

سيف وعنترة وأبو زيد : (معا) يا أهل الله .. ياناس .. ياعرب ..

(ينكسر جمود الجميع .. ويكمل على صيحة الثلاثة)

علـــى : ماعادش غيركم .. بلادكم .. تفجروا الحرية نور وبأيديكم ..
فى وجه عصر الظلام .. تفجروا الحرية كلمة وسيف
.. فى وجه غابات الهمج .. فى وجه مماليك العرب
.. والفرس والرومان ..
يا اما انتم .. يا اما هيضيع الزمان .. ويقولوا كان
هنا تاريخ وناس ..
وجه الطوفان من غير ما تتحرك سفينة ..
يا اهل الله .. ياناس .. ياعرب ..

(أغنية الختـام)

(اكتوبر ١٩٧١)